موقف الولايات المتحدة الأميركية من الحرب الأهلية الاسبانية 1936-1939

أ.م.د.ابراهيم فنجان الأمارة م.د.احمد صبري شاكر
جامعة البصرة / كلية التربية / قسم التاريخ ـــ جامعة ذي قار/ كلية التربية / قسم التاريخ.

المقدمة

تباينت ردود الأفعال الدولية من الحرب الأهلية الاسبانية حال اندلاعها فبينما اشتركت ايطاليا وألمانيا والاتحاد السوفييتي فيها بدوافع توسعية وأيدلوجية واقتصادية أعلنت دول اخرى عدم تدخلها فيها , متمسكةً بسياسة الحياد التي أقرتها الحكومتان البريطانية والفرنسية, بالرغم من فشل تلك السياسة في إيقاف التدخل الدولي في الحرب الأهلية الاسبانية, حتى غدت اسبانيا ساحة لصراع دولي حاولت فيها بعض الدول تصفية حساباتها على حساب الشعب الاسباني الخاسر الأكبر فيها .

وبينما تناولت بعض الدراسات مواقف بعض الدول الأوربية من الحرب الأهلية الاسبانية كألمانيا وايطاليا والاتحاد السوفييتي وبريطانيا , فأن الموقف الأميركي لم يحض بدراسة مستقلة الأمر الذي دفع الباحثان للخوض في الموضوع , لمعرفة السياسة التي انتهجتها الولايات المتحدة الأميركية من تلك الحرب ولانقسام الذي أحدثته في الأوساط السياسية والشعبية الأميركية بين مؤيدا ومعارض للاشتراك فيها.

اختير عام 1936 بداية للبحث كونه العام الذي اندلعت فيه الحرب الأهلية الاسبانية مما حتم على الولايات المتحدة الأميركية تبني موقفا منها حاول البحث متابعته ,بينما توقف البحث عند نهاية الحرب الأهلية الاسبانية في عام 1939 والتي استطاعت الإدارة الأميركية طيلة سنواتها المحافظة على موقفها المحايد – رسميا على اقل تقدير– على الرغم من الضغوط الداخلية والخارجية التي حاولت إقحامها فيها بشكل أوسع .

استعرض البحث سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه أوربا حتى اندلاع الحرب الأهلية الاسبانية 17 تموز 1936,لغرض توضيح اثر تلك السياسة على الموقف الأميركي من الحرب في مراحلها الأولى, ومن ثم بحث التدخل الأميركي غير الرسمي في الحرب الأهلية الاسبانية والعوامل التي دفعت بعض الأميركيين الى الاشتراك فيها , معرجا على محاولات الإدارة الأميركية لمنع مواطنيها من ذلك , كما كشف البحث الضغوط الداخلية والخارجية التي تعرضت لها الإدارة الأميركية لتغيير موقفها من الحرب . فعلى الصعيد الداخلي حاولت بعض الشخصيات الأميركية التأثير على موقف الحياد الأميركي من الحرب وتقديم الدعم الى حكومة الجمهوريين الأسبان بوصفها الحكومة المنتخبة من الشعب الاسباني , في حين تعرضت الإدارة الأميركية الى ضغوط خارجية تمثلت في محاولات بعض دول أميركا أللاتينية أقناعها العدول عن سياستها المحايدة ,وتطرق البحث الى أسباب اعتراف الولايات المتحدة الأميركية بحكومة

فرانكو بعد ان أصبحت هزيمة الجمهوريين الأسبان في الحرب أمرا حتميا اذ قررت الاعتراف بها لضمان مصالحها ,كما تضمن البحث خاتمة بأهم النتائج .

- موقف الولايات المتحدة الأميركية من الحرب الأهلية الاسبانية 1936-1939.

– سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه أوربا حتى اندلاع الحرب الأهلية الاسبانية 17 تموز 1936.

بقيت الولايات المتحدة الأميركية بمعزل عن شؤون القارة الأوربية توافقا مع سياستها الخارجية التي انتهجتها منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر[1]، لكن نمو صناعتها وتجارتها ورغبتها في التوسع ومنافسة الدول الاستعمارية الأخرى جعلها، منذ أواخر القرن التاسع عشر، تولي اهتماما بشؤون القارة الأوربية من دون ان تلزم نفسها بأية تعهدات او مواثيق سياسية واضحة تجاه دولها .[2] ففي نيسان عام 1898 ،اتهمت الولايات المتحدة الأميركية اسبانيا بحادث غرق السفينة الأمريكية مين(Maine) في ميناء هافانا (Havana harbor) في كوبا وطالبتها بسحب جيوشها منها0واثر رفض الحكومة الاسبانية ذلك أعلنت الولايات المتحدة عليها الحرب , التي انتهت بموجب معاهدة باريس في كانون الأول من العام نفسه, بتنازل اسبانيا للولايات المتحدة الأميركية عن سيادتها, في جزر الفلبين, وجزيرتي غوام وبورتوريكو [3].وفي عام 1899 اتبعت الولايات المتحدة الأميركية سياسة الباب المفتوح (Open Door) بهدف منع الدول الاستعمارية من الانفراد بالسيطرة على الصين وطالبت الدول الأوربية وغيرها ممن لها نفوذ استعماري في الصين ان لا تفرض ضرائب جديدة على الصينيين 0 كما توسطت الولايات المتحدة الأميركية في الصراع الدائر بين روسيا القيصرية واليابان عام 1905 وتوصلت الى عقد صلح بين الدولتين المتحاربتين على أراضيها وتحت رعايتها .وفي العام التالي مارست الإدارة الأميركية دورا مهما لعقد مؤتمر الجزيرة الخضراء في جنوب اسبانيا لبحث المسألة المغربية بعد ان توترت العلاقة بين ألمانيا وبين فرنسا التي تدعمها كل من اسبانيا وبريطانيا وايطاليا بعد الاتفاق فيما بينها على اقتسام مناطق الشمال الأفريقي التي لم تدخل بعد تحت الاستعمار الأوربي . [4]

وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى عام 1914 انتهجت الإدارة الأميركية سياسة محايدة وأعلنت عدم تدخلها فيها , لكن اتساع العمليات الحربية وتعرض سفنها للقصف من قبل الغواصات الألمانية دفع الإدارة الأميركية في نيسان عام 1917الى الخروج من عزلتها واشتراكها في الحرب الى جانب دول الوفاق الودي، فمثل ذلك نقطة تحول حاسمة في مجريات الحرب لما تتمتع به الولايات المتحدة من امكانيات اقتصادية وبشرية هائلة [5]0وما كادت الحرب تنتهي حتى عاودت الولايات المتحدة سياستها السابقة ،فامتنع الكونغرس الأمريكي المصادقة على بنود معاهدة فرساي [6]0 ولم تشترك في عضوية عصبة

الأمم[7], التي أنشأت اصلا بمقترح من الرئيس الأميركي ودرو ولسون (Woodrow. Wilson)[8] الذي كان له دورا في صياغة بنود السلام في أوربا وإيقاف الحرب .[9]

وعلى الرغم من انتهاء الحرب العالمية الأولى بانتصار دول الوفاق، ساد شعور عام في الولايات المتحدة الأميركية بضرورة عودة البلاد إلى سياسة العزلة 0وقد حاول الرؤساء الجمهوريون[10] ,الذين تولوا الحكم في العشرينيات من القرن المنصرم, الابتعاد عن القضايا الأوربية متمسكين بمبدأ الحياد، واستندت المبادئ الأساسية للسياسة الخارجية الأميركية في تلك المدة ،على انتهاج مواقف ثابتة من القضايا الدولية، فرضتها مصالحها ورغبتها في الحفاظ على حرية الملاحة في البحار، وتثبيت دعائم القانون والسلام العالمي فضلا عن حماية الديمقراطية . [11] وأدت سياسة الجمهوريين الاقتصادية ،المتمثلة برفع الرسوم الكمركية على البضائع الأوربية ،الى تعزيز العزلة الأمريكية بعد ان ردت الدول الأوربية عليها بالمثل.ولما كانت أوربا عاجزة عن دفع ديونها الى الولايات المتحدة نقدا ,وتعول على دفعها على شكل منتجات , فقد عرقلت هذه السياسة سداد الديون، مما وسع الهوة بين الولايات المتحدة الأميركية وأوربا , ولا شك ان هذه السياسة كانت من أسباب الأزمة الاقتصادية العالمية التي بدأت في أمريكا عام 1929 وامتدت لتشمل معظم دول العالم [12]فكان طبيعيا ان تذهب هذه الأزمة بحكم الجمهوريين .[13]

شهد عقد الثلاثينيات من القرن العشرين , الذي تولى الديمقراطيون فيه الحكم في الولايات المتحدة الأميركية, تصاعد نفوذ الأنظمة الدكتاتورية في ألمانيا وايطاليا ورغبتهما في إعادة تسليحهما الأمر الذي جعل الإدارة الأميركية تتجه بأنظارها نحو الشؤون الأوربية [14], فقد أعلن الرئيس الأميركي فرانلكين ديلانو روزفلت(Franklin Delano Roosevelt) [15] عن نيته إقامة علاقات مع الدول عامة ومع بلدان القارة الأميركية بصفة خاصة، لكن ذلك لم يحيد الإدارة الأميركية عن سياستها القاضية بعدم التورط في قضايا القارة الأوربية.[16]وبدا ذلك واضحا عندما اصدر الكونغرس في عام 1934 قانون الحياد الذي منع بمقتضاه بيع الأسلحة إلى الدول المتحاربة سواء كانت معتدية او معتدى عليها[17] وتجسد تطبيق هذا القانون بشكل فعلي من خلال مواقف الولايات المتحدة الأميركية من الحروب التي شهدتها القارة الأوربية في تلك المدة ،فلم يمض سوى ثمان وأربعون ساعة على الغزو الايطالي للحبشة في عام 1935 [18]حتى منح الكونغرس الرئيس الأميركي حق فرض الحظر على شحن السلاح الأميركي للدول المتحاربة بغض النظر من كون تلك الدول معتدية أو معتدى عليها وحدد العمل بهذا القانون مدة ستة أشهر .[19]وما ان انتهت المدة تلك حتى اصدر الكونغرس الأميركي في شباط عام 1936 قانون أخر للحياد لم يختلف عن سابقه سوى انه منح الرئيس الأميركي صلاحية تحديد وجود حالة حرب من عدمها .[20]

ان سياسة الحياد التي اتبعتها الإدارة الأميركية تجاه القضايا الأوربية فسحت المجال إمام أدولف هتلر(Adolf Hitler)[21] للتوسع في أوربا دون ان يواجه أي رادع لمنعه, لاسيما إن بريطانيا وفرنسا كانتا تتبعان سياسة التهدئة[22] أيضا، اذ اعتقدتا ان تلك السياسة من شأنها المحافظة على السلام وتجنيب

أوربا والعالم حرب عالمية أخرى[23] , لكن الوقائع على الأرض أشارت الى عكس ذلك، ففي اذار 1936 أقدمت القوات الألمانية على فرض سيطرتها على منطقة الراين[24] المنزوعة السلاح دون تحرك أي دولة لردعها على الرغم من إن إمكانيات الجيش الفرنسي في تلك المدة كانت ضعف قوة الجيش الألماني .[25]

وفي ظل تلك الأوضاع الدولية اندلعت الحرب الأهلية الاسبانية التي هددت أوربا بصراع عقائدي بعدما أصبحت اسبانيا ساحة صراع دولي أسهمت المصالح الاقتصادية والإستراتيجية في تقرير مواقف الدول من تلك الحرب .[26]

– موقف الولايات المتحدة من الحرب الأهلية الاسبانية في مراحلها الأولى.

بدأت الحرب الأهلية الاسبانية في السابع عشر من تموز 1936 بتمرد بعض من الوحدات العسكرية الاسبانية في مستعمرة مراكش الاسبانية ضد حكومة الجمهوريين الأسبان0 وكان من المخطط له ان يقود الجنرال سان خورخو(San Jurjo)[27] عملية التمرد لكن تحطم الطائرة التي كانت تقله قبل وصولها الى مستعمرة مراكش ,ووفاته بالحادث فسحت المجال للجنرال فرانسيسكو فرانكو (Francisco Franco)[28]وبعض من كبار قادة الجيش المناوئين للحكومة الجمهورية الاسبانية بتزعم قيادة عملية التمرد، بعد ان انضمت أليهم بعض الوحدات والثكنات العسكرية الموزعة في إطراف المدن الاسبانية مما شكل تحديا حقيقيا لحكومة الجمهوريين الأسبان[29], لاسيما بعد إن حظي قادة التمرد بدعم خارجي من الحكومتين الايطالية والألمانية .في حين انقسم الشعب الاسباني بين مؤيدا ومعارضا للحكومة الجمهورية بحسب إيديولوجياته وتوجهاته السياسية مما أدى الى حدوث صراع عنيف بين أطيافه كافه.[30]

وقدر تعلق الأمر بموقف الولايات المتحدة الأميركية من الحرب الأهلية الاسبانية فقد أدركت الإدارة الأميركية خطورة تلك الحرب على العلاقات الدولية لما تحتله اسبانيا من موقع مهم بالنسبة إلى البحر المتوسط ،والى الدور الذي يمكنها ان تؤديه في حال حدوث حرب عالمية أخرى لاسيما بعد تدخل بعض الدول الأوربية في الحرب الأهلية الاسبانية منذ بدايتها [31], وسرعان ما ألقت تلك الحرب بظلالها على الرأي العام الأميركي الذي انقسم حيالها، فبينما دعت بعض الأوساط الشعبية والرسمية [32] ,الإدارة الأميركية الى تقديم دعم عسكري الى حكومة الجمهوريين الأسبان ,والامتناع عن تزويد الحكومتين الألمانية والايطالية بالأسلحة كونهما يقدمان دعما الى قوات فرانكو , لاسيما ان قانون الحياد ,الذي اقره الكونغرس منذ شباط 1936, لم يحظر الأسلحة على الحروب الأهلية , فان أوساط أميركية أخرى عارضت التدخل في الحرب الأهلية الاسبانية ودعت أدارتها الى عدم الاشتراك فيها .[33]

ان عدم أجماع الرأي العام الأميركي على موقف موحد من الحرب الأهلية الاسبانية كان سببه اختلاف ايدولوجيات الإطراف المتحاربة في تلك الحرب ،فبينما أيدت بعض القوى الاشتراكية والعمالية حكومة الجمهوريين الأسبان، فأن عناصر كاثوليكية ورأسمالية ومحافظة أميركية أيدت فرانكو وقادة التمرد

العسكري لخشيتها من ان يؤدي انتصار الجمهوريين الأسبان في الحرب الى سيطرة الشيوعية العالمية على اسبانيا .[34]

وعلى أثر استمرار الهجمات التي شنتها السفن الحربية التابعة للجمهوريين الأسبان على القوات التي تمردت ضدها في مراكش, قامت بعض الطائرات التابعة لقوات فرانكو بهجمات جوية على ميناء طنجة[35] تعرضت خلالها إحدى السفن الأميركية التجارية الراسية في الميناء الى أضرار طفيفة, فاحتجت الإدارة الأميركية على الحادث والتقى القنصل الأميركي في طنجة بلاك (Blake) في الرابع والعشرين من تموز عام 1936بفرانكو لمعرفة أسباب ذلك, فعزاه الأخير الى خرق الجمهوريين الأسبان الواضح لحياد منطقة طنجة ،ووعد بمنع تكرار مثل تلك العمليات شريطة عدم تعرض قواته لهجمات من القطع البحرية التابعة للأسطول الجمهوري في طنجة.[36]

وإزاء المواقف المتباينة للرأي العام الأميركي من الحرب الأهلية الاسبانية لمح وزير الخارجية الأميركية كوردل هل(Cordell Hull)[37], في الخامس من اب عام 1936بان الإدارة الأميركية بصدد إتباع سياسة عدم تدخل صارمة من الحرب الأهلية الاسبانية ،وعقدت وزارة الخارجية الأميركية اجتماعات متتالية مع بعض الوزراء والمسئولين لغرض اتخاذ موقف موحد من الحرب الأهلية الاسبانية[38]0 وفي العاشر من الشهر نفسه حاولت شركة جلين مارتن (Glenn Martin)لصناعة الطائرات الحصول على موافقة رسمية لبيع ثمان طائرات حربية للجمهوريين الأسبان لكن وزارة الخارجية الأميركية أكدت ان ذلك يتناقض مع (روح سياسة الإدارة الأميركية)[39], وأصدرت في الحادي عشر من الشهر نفسه بيان رسمي جاء فيه " على الرغم ان قانون الحياد الذي اقره الكونغرس الأميركي في شباط عام 1936 لا يفرض حظر على الأسلحة في حالات الحروب الأهلية ،فان الإدارة الأميركية تعلن عدم تدخلها في الحرب الأهلية الاسبانية بأي حال من الأحوال ". [40]

لقد جاء هذا البيان منسجما مع سياسة العزلة التي انتهجتها الولايات المتحدة الأميركية والقائمة على عدم تدخلها بشؤون القارة الأوربية، فضلا عن خشيتها ان يؤدي تدخلها في اسبانيا الى زيادة الانقسامات بين الرأي العام الأميركي, بل وجاء منسجما مع سياسة بريطانيا وفرنسا اللتان قدمتا ،منذ الأول من آب عام 1936، مقترحا بتشكيل لجنة دولية تلزم الدول كافة بعدم التدخل[41] في شؤون اسبانيا الداخلية والامتناع عن تزويد طرفي الصراع بالأسلحة والمعدات العسكرية. وبالرغم من ان الولايات المتحدة لم تنضم رسميا الى لجنة عدم التدخل التي عقدت أولى اجتماعاتها في أيلول من العام نفسه ،إلا أنها ابدت ترحيبها بها0 لكن تلك اللجنة لم تفلح في إيقاف التدخل الدولي في الحرب الأهلية الاسبانية واسهم الدعم الذي تلقاه فرانكو من الحكومتين الايطالية والألمانية في تقدم قواته على اغلب الجبهات , حتى وصلت في تشرين الأول من العام نفسه حدود العاصمة مدريد مقر حكومة الجمهوريين وفرضت حصار عليها تمهيدا

لاقتحامها .بينما حصل الجمهوريين الأسبان على دعم محدود من الاتحاد السوفيتي[42] بهدف تعزيز دفاعاتهم ضد هجمات قوات فرانكو.[43]

وإزاء ذلك وسعت حكومة الجمهوريين الأسبان من تحركاتها الدبلوماسية بهدف الحصول على دعم عسكري يمكنها من تعزيز دفاعاتها حول مدريد ,ففي العاشر تشرين الأول 1936 طلب السفير لاسباني في واشنطن فرنادو دي لوس ريوس (Fernando De Los Rios)[44], من وزير الخارجية الأميركية كوردل هل تزويد الجمهوريين بمساعدات عسكرية عاجلة مؤكدا له ان ذلك لا يتنافى مع القوانين الدولية التي تمنح الحكومات الشرعية الحق في الدفاع عن نفسها ضد أي تهديد يزعزع أمنها، لكن وزير الخارجية الأميركية لم يبد تجاوب مع تلك المطالب وأكد التزام بلاده بسياسة الحياد مبديا خشيته ان يؤدي التدخل الدولي في اسبانيا الى حدوث حرب شاملة تكون اسبانيا ساحة لها.[45] ومما تجدر الإشارة اليه ان اندلاع الحرب الأهلية الاسبانية تزامن مع انشغال الولايات المتحدة الأميركية في حملات الانتخابات الرئاسية التي انتهت بإعادة انتخاب فرانكلين روزفلت بدورة انتخابية ثانية في الثالث من تشرين الثاني عام 1936 ,لذا فأن وزارة الخارجية الأميركية هي من تولت متابعة مجريات الحرب الأهلية الاسبانية في تلك المدة [46].

– التدخل الأميركي غير الرسمي في الحرب الأهلية الاسبانية ومحاولات الإدارة الأميركية إيقافه.

لم يمنع إعلان الإدارة الأميركية حيادها من الحرب الأهلية الاسبانية رسميا بعض شركات انتاج الأسلحة في الولايات المتحدة الأميركية، من محاولة استغلال تلك الحرب لتحقيق عوائد مادية,ففي كانون الأول 1936 حصلت شركة روبرت كروز (Robert Cruse) على ترخيص رسمي سمح لها بيع معدات عسكرية وطائرات حربية ،بقيمة مليونين وسبعمائة وخمس وسبعون ألف دولار، لحكومة الجمهوريين الاسبان 0 وقد عدت الحكومة الألمانية ذلك تدخلا أميركيا في الحرب الأهلية الاسبانية، لذلك ابلغ السفير الأميركي في برلين الحكومة الألمانية بان معظم المعدات والأسلحة العسكرية التي باعتها شركة روبرت كروز الى الجمهوريين الأسبان، قديمة وغير صالحة للاستخدام وبحاجة الى صيانة0 كما بعثت وزارة الخارجية الأميركية مذكرة الى لجنة عدم التدخل ,التي كانت تواصل اجتماعاتها في لندن , جددت فيها التزامها بسياسة الحياد .وتحسبا من اتخاذ الإدارة الأميركية قرارا منع إرسال الأسلحة التي نصت عليها صفقة الأسلحة الممنوحة الى شركة روبرت كروز,لاسيما بعد إقدام الإدارة الأميركية على إلغاء رخصة ثانية كانت قد منحتها الى إحدى الشركات الأميركية, قرر مدير الشركة فايماليرت(Vimalert) التعجيل في شحن تلك الأسلحة على متن السفينة الاسبانية مار كانتابريكو (Mar Cantabrico) التي توجهت بها الى اسبانيا.[47]

من جانب أخر أعلن بعض المواطنون الأمريكيون ومن مختلف الشرائح كعمال وطلاب،ومثقفين، وباعة، ورياضيون، وفنانون وعاطلون عن العمل تطوعهم في القتال الى جانب الجمهوريين الأسبان، وكان بعضهم أعضاء في الحزب الشيوعي الأمريكيٍ والحزب الاشتراكي لأمريكي وحزب العمال الاشتراكي ،في حين لم يكن للبعض الأخر منهم أية انتماءات حزبية بل تطوعوا بدوافع إيديولوجية للقتال في معركة عدوها ضد الفاشية . بينما عانى البعض منهم من ظروف اقتصادية صعبة نتيجة التدهور الذي لحق بالاقتصاد الأميركي خلال الأزمة الاقتصادية العالمية ،لذا أرادوا الإفادة من المنح المالية التي كانت تمنحها المنظمات الشيوعية للمتطوعين الذين يقاتلون مع الجمهوريين الأسبان .[48]

كانت رحلة المتطوعين الأميركيين الى اسبانيا شاقة ومليئة بالصعوبات فبعد ان تجمعوا في مدينة نيويورك غادرت الى فرنسا ،في السادس والعشرين من كانون الأول عام 1936 ،الدفعة الأولى منهم التي تكونت من خمسة وستون متطوع بحرا على متن السفينة اس اس نورماند (SS Normandie) ،ومن هناك توجهوا بواسطة القطارات الى جبال البرنس الواقعة على الحدود الفرنسية الاسبانية ليصلوا بعدها الى كاتالونيا(Catalonia)[49]في شمال شرق اسبانيا [50],مشكلين النواة الأولى لكتيبة ابراهام لنكولن (Abraham Lincoln)[51],التي التحقت باللواء الدولي الخامس عشر (The XV International Brigade) [52]وتدربت في معسكرِ مدينة الباسيتي (Albacete) الواقعة جنوب شرق اسبانيا. تحت قيادة ميريمان (Robert Hale Merriman)[53] استعدادا للمشاركة في الحرب .[54]

وفي الأول من كانون الثاني1937 طلب الرئيس الأميركي روزفلت من الكونغرس إصدار قانون لمنع المواطنين والشركات الأميركية كافة من إرسال الأسلحة الى اسبانيا[55] ,وبعد مناقشات دامت خمسة أيام صوت إحدى وثمانون من أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي على سياسة الحياد وحظر بيع الأسلحة الى اسبانيا. كما صوت أربعمائة وستة من أعضاء مجلس النواب على قرار الحضر مقابل صوت واحد رافض هو للنائب العمالي جون بيرنارد (John Bernard) [56], الذي وصف الحياد الأميركي(بالعمل المخجل) كونه سيمنع حكومة الجمهوريين الأسبان من حقها القانوني في الحصول على الأسلحة ,بينما يحظى فرانكو بدعم عسكري من القوى الفاشية على حد قولة .[57] وفي الثامن من الشهر نفسه صادق الرئيس الأميركي روزفلت على قرار الكونغرس، وأبدى عزمه على شمول الحكومتين الألمانية والايطالية بالحظر أيضا اذا ما ثبت تدخلهما في الحرب الأهلية الاسبانية .[58]

واللافت ان القانون الأخير لم يحظر بيع المواد الخام والوقود الى طرفي الحرب، لذا استفادت قوات فرانكو من ذلك لأن قواتها كانت تسيطر على حركة الملاحة واستخدمت الوقود الأميركي في إدارة معداتها العسكرية [59], ولقي الحياد الأميركي ترحيبا من فرانكو الذي أعلن قائلا "ان السرعة التي جرى فيها تصديق قانون الحياد وتطبيقه ما هي إلا بادرة لا يمكننا نحن الوطنيين أن ننساها أبداً "[60]. كما أشادت الحكومة الألمانية ووسائل إعلامها بموقف الحياد الأمريكي، وأشار السفير الأمريكي في برلين وليام

دود(William Dodd) قائلا "إن الصحافة الألمانية رحبت بالموقف الأميركي واصفة إياه بأنه سيسهل من مهمة قوات فرانكو لفرض سيطرتها على أسبانيا "[61] .

ولم يكن قانون الحياد الأمريكي الذي شرعه الكونغرس متماشياً مع الرأي العام الأميركي الذي انقسم حياله، فبينما حظي بتأييد رجال الدين الكاثوليك وبعض الأحزاب اليمينية, فأنه جوبه بمعارضة الأوساط الليبرالية والراديكالية والاشتراكية التي وصفت الحرب الأهلية الأسبانية بالصراع بين الديمقراطية المتمثلة بالجمهورية والفاشية المتمثلة بقوات فرانكو.[62] لذا واصل بعض من الأميركيين تطوعهم والتحاقهم الى جانب الجمهوريين الأسبان بجوازات مزورة[63]0 وقد ابلغ القنصل الأميركي في برشلونة بيركينس (Perkins) في برقية بعثها الى وزارة الخارجية الأميركية في الخامس والعشرين من كانون الثاني 1937عن وصول مجموعتين من المتطوعين الأمريكان الى برشلونة رافعين أعلام أميركية ضمت الواحدة منهما ستين متطوع ،لم يبلغ معظمهم سن الرشد ولم يكن لديهما جوازات سفر رسمية0 وقد أكدوا لوسائل الإعلام بأنهم جاءوا للقتال الى جانب الجمهوريين دفاعا عن المبادئ التي يؤمنون بها . [64]

وفي غضون ذلك بدأت كتيبة ابراهام لنكولن في شباط عام 1937 اشتراكها الفعلي في الحرب الأهلية الاسبانية لحماية الطريق الرابط بين فالنسيا(Valencia) ومدريد واشتركت الى جانب الجمهوريون الأسبان في معركة وادي جارما (Jarma) 0وقد فقدت الكتيبة الأميركية في تلك المعركة حوالي ثلاثمائة من إفرادها بين قتيل وجريح بينهما قائد الكتيبة روبرت هلي ميريمان الذي أصيب في كتفهِ الأيسرِ، وتولى لاو أوليفير (Law Oliver)[65], القيادة محله بشكل مؤقت.[66]

من ناحية أخرى سعت بعض المنظمات الإنسانية واللجان الطبية الأميركية ،المنضوية تحت منظمة (الأصدقاء الأميركيين للديمقراطية الاسبانية) ،تقديم دعم مادي وطبي الى الجمهوريين الأسبان لكن وزارة الخارجية الأميركية منعت منح أعضائها حق السفر الى اسبانيا 0 وقد عبر السفير الاسباني في واشنطن ,خلال لقاءه بوزير الخارجية الأميركي في الرابع والعشرين من شباط عام 1937,عن دهشته لرفض الإدارة الأميركية السماح للمنظمات الإنسانية الأميركية تقديم مساعدات الى الجمهوريين الأسبان, بينما عزا وزير الخارجية الأميركية ذلك الى ردود الأفعال الدولية التي قد تواجها بلادة في حال سماحها للمنظمات الإنسانية الذهاب الى اسبانيا, وأكد ان الكادر الأميركي العامل ضمن منظمة الصليب الأحمر الدولية يعمل على تقديم مساعدات كافية الى الجمهوريين الأسبان [67] 0لذا طلبت الحكومة الاسبانية من السفير الأميركي في اسبانيا كلود بورس (Cloude Bowers)[68] التدخل شخصيا لحث بلاده على السماح الى المنظمات واللجان الطبية الأميركية تقديم دعمها الى الجمهوريين الأسبان,واطلع الأخير وزارة خارجيته في برقية بعثها لها في آذار عام 1937 على الوضع الإنساني للجمهوريين الأسبان ودعا بلادة الى تقديم مساعدات عاجلة لهم ,لكن وزارة الخارجية لم تبد موافقتها على ذلك [69] ,اذ أوضح وزير الخارجية الأميركي، في التاسع من الشهر نفسه، لوسائل الإعلام بأنه ليس هناك ما يدعو للسماح للأمريكان بزج

أنفسهم في الحرب الأهلية الاسبانية لغرض تقديم المساعدات الى الجمهوريين الأسبان لوجود لجان ومنظمات إنسانية أخرى تقوم في توزيع الدواء والغذاء والملابس لمن يستحقها،مضيفا ان الصليب الأحمر الأميركي العامل مع الصليب الأحمر الدولي أكد على عدم وجود حاجة ملحة للأطباء والممرضين لوجود أعداد كافية منهم 0ووعد بزيادة المبالغ المقدمة للتخفيف عن معاناة الشعب الاسباني من خلال جمع التبرعات لغرض شراء الملابس والغذاء وإرسالها الى المحتاجين والأطفال من كلا الطرفين ,والاعتماد على بعض النشاطات الأخرى لجمع الأموال وتقديمها الى الشعب الاسباني لأسباب إنسانية لا سياسية. وأشار الى تعرض وزارة الخارجية الأميركية لضغوط من قبل شخصيات أميركية ومنظمات مدنية مدفوعة بمشاعر متحيزة الى الجمهوريين الأسبان او للطرف الأخر في الحرب لغرض السماح لهم إرسال لجان وموظفين ووحدات طبية مؤكدا ان ذلك مخالف(لسياستنا) الرامية الى منع الأميركيين كافة من التورط في جوانب سياسية في الصراع الاسباني [70]0 وقد دعا وزير الخارجية الأميركية مستشار السفارة الأميركية في اسبانيا ثروستن (Thurston) في الحادي عشر من اذار 1937 بإبلاغ الحكومة الاسبانية بمشاركة بعض المتطوعين ألأميركيين في الحرب الأهلية الاسبانية بشكل غير رسمي ودعا السفير الأميركي في اسبانيا بالتكفل في ايواء من يلجئ من هؤلاء المتطوعين الى السفارة الأميركية والعمل على عودته الى بلاده .[71]

وازاء فشل لجنة عدم التدخل في إيقاف التدخل الدولي في الحرب الأهلية الاسبانية واتضاح الدعم المقدم من الحكومتان الألمانية والايطالية الى فرانكو، والذي أسهم في تقدم قواته على اغلب الجبهات ,نددت الإدارة الأميركية بالتدخل الألماني والايطالي وتوعد الرئيس الأميركي بدعوة الكونغرس الاميركي بشمولهما بقانون حظر الأسلحة[72]0 وفي الثامن عشر من اذار 1937 ناقش الكونغرس التدخلات الدولية في الحرب الأهلية الاسبانية ،اذ شدد النائب في الكونغرس لاندون جونسن (Lyndon Johnson) مطالبته بتزويد الجمهوريين الأسبان بالدعم العسكري وقال في كلمة له أمام الكونغرس " ان عدم تقديم الدعم الى الجمهوريين الأسبان وغض النظر عن الدعم المقدم من الحكومتان الألمانية والايطالية الى فرانكو سيؤدي الى انهيار النظام الديمقراطي في اسبانيا "[73] ودعى أعضاء الكونغرس الى مراجعة قرار الحظر الأميركي والعمل على دعم الجمهوريين الأسبان .[74] كما انتقد النائب جون بيرنارد سياسة بلاده قائلا "أن على الحكومة الأمريكية تقديم المساعدة إلى حكومة أسبانيا التي انتخبت من قبل الشعب الأسباني وهي المسؤولة عن تدبير شؤون الشعب ضد شرذمة من المتمردين الفاشيين الذين يساعدهم قلة من الأغنياء ودولتان عسكريتان فاشيتان من أوربا"[75].

يمكن القول ان الكونغرس الأميركي على الرغم من اتخاذه قرار حظر الأسلحة إلا انه واصل متابعته لمجريات الحرب الأهلية الاسبانية ،واتضح ذلك من خلال الجلسات التي عقدها والمناقشات التي دارت في أروقته ،لاسيما بعد فشل لجنة عدم التدخل في إيقاف التدخل الدولي في تلك الحرب والذي انذر

بحدوث حرب عالمية أخرى . وانسجاما مع ذلك، صعدت بعض الصحف الأميركية من تصريحاتها الإعلامية المعادية للتدخل الدولي في الحرب الأهلية الاسبانية , ففي الثاني والعشرين من اذار 1937 عدت صحيفة واشنطن بوست (Washingtion Post) في مقال افتتاحي ،ايطاليا في حالة حرب معلنة مع اسبانيا [76]0وقد انتقدت الحكومة الايطالية تلك التصريحات وعبر سفيرها في واشنطن ماركوس روسيالنوكيا(Marquis Rossilonghi) ،إثناء لقاءه برئيس دائرة السلاح والذخيرة في الولايات المتحدة الأميركية كرين (Green) ،عن امتعاض حكومته لما نشرته تلك الصحيفة , وقد حاول الأخير التقليل من أهمية تلك التصريحات على الرغم ان تلك الصحيفة تعد من الصحف الرسمية المعبرة عن وجهة نظر الإدارة الأميركية .[77]

ولم تقف الجهود التي بذلتها الإدارة الأميركية لمنع مواطنيها التدخل في تلك الحرب حائلاً دون مواصلة بعضهم الأشتراك في القتال فيها، ففي التاسع والعشرين من اذار 1937 أسرت قوات الجمهوريين الأسبان بعض من المتطوعين الأميركيين[78] لذا خشيت الإدارة الأميركية ان تعد حكومة الجهموريين الأسبان اشتراكهم في الحرب كان بدعم منها ،الأمر الذي من شانه ان ينعكس سلبا على رعاياها ومصالحها في اسبانيا، لذا دعا وزير الخارجية الأميركي القنصل العام في مرسيليا هورلي (Hurley) الى ابلاغ السلطات الاسبانية بان اشتراك هؤلاء في الحرب ليس رسميا كونهم انتهكوا قوانين الحياد التي تبنتها الإدارة الأميركية .[79] كما طلب وزير الخارجية الأميركي من مستشار السفارة الأميركية في اسبانيا ثورستون دعوة الحكومة الاسبانية الى الحفاظ على حياة وممتلكات المواطنين الأميركيين في اسبانيا وعدم المساس بها وتعويضهم عن الخسائر التي فقدوها جراء تلك الحرب .[80]

وفي غضون ذلك كثفت الإدارة الأميركية جهودها لمنع مواطنيها المشاركة في تلك الحرب 0وفي الثاني والعشرين من نيسان 1937، دعا وزير الخارجية القنصل الأميركي في مدينة طنجة بلاك لمراقبة تحركات المواطنين الأميركيين في المغرب ومنعهم من السفر الى اسبانيا [81],كما اصدر الكونغرس في السابع من أيار 1937 قرارا منع فيه الإفراد والشركات الأميركية التدخل في الحرب الأهلية الاسبانية وحذر باتخاذ إجراءات مشدده ضد أي جهة تقوم بإرسال مساعدات عسكرية او إنسانية الى طرفي الصراع في اسبانيا .[82]

ومن الواضح ان بقاء الإدارة الأميركية على حيادها، على الرغم من التدخل الدولي في الحرب الأهلية الاسبانية،جاء منسجما مع سياسة الحياد المشددة تجاه الاحداث الأوربية ، وهي السياسة التي كانت قد تبنتها منذ صدور مبدأ مونرو واصبحت اكثر تمسكا بها بعد الحرب العالمية الاولى ،لاسيما وانها كانت ترى في عدم تدخلها عاملا مساعدا على وقف التدخل الدولي في تلك الحرب ,لكن موقفها المحايد لقي معارضة داخلية محدودة ، وخارجية من الدول المؤيدة للجمهوريين الأسبان التي حاولت الضغط على الإدارة الأميركية لتغيير موقفها من الحرب .

-الضغوط الداخلية والخارجية التي تعرضت لها الإدارة الأميركية لتغيير موقفها من الحرب .

حاولت الإدارة الأميركية التمسك بحيادها وعدم الاشتراك رسميا بالحرب الأهلية الاسبانية, رغم استمرار التدخل الدولي فيها لكنها تعرضت جراء ذلك الى ضغوط داخلية وخارجية حاولت تغيير موقفها منها ,فعلى المستوى الداخلي اوضح وزير الدفاع الأميركي في رسالة بعثها الى الرئيس الأميركي روزفلت معارضته لسياسة بلادة تجاه الحرب الأهلية الاسبانية ودعاه الى تقديم الدعم العسكري الى حكومة الجمهوريين الأسبان بوصفها الحكومة الشرعية والمعترف بها من قبل الولايات المتحدة الأميركية ,كما وصف مستشار وزارة الخارجية الأميركية ساموهير ويلز (Samher Welles) سياسة بلادة تجاه اسبانيا بانها (خطأ كبير للدبلوماسية الأميركية)[83],اما السفير الأميركي في مدريد كلود بورس فقد انتقد من جانبه سياسة الإدارة الأميركية ،وأكد في العديد من البرقيات التي ارسلها الى وزارة خارجيته بان سياسة عدم التدخل التي انتهجتها الحكومتان البريطانية والفرنسية أسهمت في فرض ايطاليا والمانيا سيطرتهما على اسبانيا وناشد بلادة الى تقديم دعمها العسكري الى الجمهوريين الأسبان.[84]

ويبدو ان الكونغرس الأمريكي قد استشعر أمكانية تأثير تلك الدعوات على الحياد الأميركي،فمنح الرئيس صلاحيات أوسع في حالة اندلاع حرب أوربية، تضمنت امكانية الرئيس بفرض قيود على فعاليات وأنشطة المواطنين الأمريكيين، وحظر تصدير الأسلحة الأمريكية، وتحريم القروض ومنع السفر على سفن الدول المتحاربة، بهدف وضع العراقيل أمام المصدرين ومن ثم إبعاد الولايات المتحدة الأمريكية عن حرب محتملة [85].وفي منتصف الشهر نفسه فاتحت الإدارة الأميركية الحكومة البريطانية حول توسيع قانون الحياد ليشمل ألمانيا وايطاليا لغرض منعهما من شراء السلاح والإمدادات الأميركية،لكن رئيس الحكومة البريطانية رد على ذلك قائلا "ان مثل هكذا خطوة اقل ما يقال عنها انها سابقة لأوانها وإنها يمكن ان تعقد من مهمتنا المتمثلة في محاولة التفاوض مع هاتين القوتين" [86]

ومن الواضح ان الإدارة الأميركية كانت تدرك حقيقة التدخل الدولي في اسبانيا لكنها كانت تخشى ان يؤدي اشتراكها في تلك الحرب الى فشل سياسة عدم التدخل بشكل تام وحدوث حرب عالمية أخرى لذا واصلت دعمها لسياستي الحكومتان البريطانية والفرنسية املا في ان يفلحا في إيقاف التدخل الخارجي في الحرب الأهلية الاسبانية .

لم يمنع عدم تدخل الإدارة الأميركية عسكريا في الحرب الأهلية الاسبانية من اتخاذ سياسة مشددة من التدخل الدولي فيها، فقد استدعى وزير الخارجية الأميركي السفير الألماني في واشنطن في الحادي والثلاثين من ايار 1937 احتجاجا على قيام الطائرات الألمانية بقصف مدينة الميريا وبعض المدن الاسبانية الأخرى [87],وقد أوضح السفير الألماني بان بلاده ليس لديها نوايا للتدخل في اسبانيا وان

القصف الذي تعرضت له تلك المدينة جاء ردا على قصف الجمهوريين الأسبان للسفينة الحربية الألمانية دوشلاند (Dcuthland) وبين رفض حكومته قيام دولة شيوعية موالية للاتحاد السوفييتي في اسبانيا .[88]

وفي الثاني من حزيران 1937 سلم السفير المكسيكي في واشنطن كوينتنالا(Quintanilla) ,نائب وزير الخارجية الأميركية ويلز (Welles) رسالة من حكومته دعا فيها الإدارة الأميركية الى إدانة الأعمال العدوانية التي ارتكبتها الطائرات الألمانية والايطالية في مدينة الميريا والمدن الاسبانية الأخرى ،وتقديم الدعم العسكري الى الجمهوريين الأسبان , لكن نائب وزير الخارجية الأميركية أوضح انه من السابق لأوانه توجيه الاتهام الى الحكومتين الألمانية والايطالية كونهما أصدرتا تصريحات بررتا فيها أسباب قيامهما بهذا القصف ,واشار قائلاً : "ان الانخراط في الحرب الأهلية الاسبانية مسألة صعبة وتستدعي الكثير من التمعن والتفكير كون ذلك يعد خرقا لمقررات لجنة عدم التدخل" [89].وفي الرابع من الشهر نفسه جدد السفير المكسيكي خلال لقاءه بوزير الخارجية الأميركية مناشدة الإدارة الأميركية لاتخاذ موقف حازم ضد ايطاليا وألمانيا، وأبدى وزير الخارجية الأميركية تفهمه لطروحات الحكومة المكسيكية لكنه أبدى رغبته بأن تسفر الاتصالات الدبلوماسية في إيقاف التدخل الدولي في اسبانيا ووضع حدا للحرب .[90]

وتوافقا مع رغبته تلك , بحث وزير الخارجية الأميركية في الرابع والعشرين من حزيران 1937 مع السفير الألماني في واشنطن مجريات الحرب الأهلية الاسبانية وما شهدته من تصعيد جراء إقدام الطائرات الألمانية على قصف السفينة لايبزك(Leipzig)،الأمر الذي نفاه السفير الألماني مبينا امتلاك حكومته لأدله تبين بان القصف قامت به غواصات تابعة الى الجمهوريين الأسبان.[91]

وإزاء استمرار التدخل الدولي في الحرب الأهلية الاسبانية ،عاود بعض أعضاء الكونغرس وجمعيات ومنظمات إنسانية أميركية مناشدتها للإدارة الأميركية بشمول الحكومتان الألمانية والايطالية بقرار حظر الأسلحة بعدما اتضح تدخلهما المباشر في تلك الحرب ,الا ان ذلك لم يلق استجابة من الإدارة الأميركية ،وهو ما بدى واضحا من خلال البرقية التي أرسلها وزير الخارجية الأميركية الى السفير الأميركي في لندن في الثلاثين من حزيران 1937 التي قال فيها "بان الرئيس روزفلت لازال يشعر حتى هذه اللحظة بأنه ليس هناك أي مسوغ لإعلان المقاطعة العسكرية على ألمانيا وايطاليا لعدم وجود أدلة تؤكد تدخلهما في الحرب بشكل تام".[92]

وعلى الرغم من ذلك، واصلت الإدارة الأميركية اتصالاتها الدبلوماسية مع الدول التي اشتركت في الحرب للحد من تدخلها ,فقد التقى السفير الأميركي في ايطاليا فيلبس (Phillips) بالمسؤولين الايطاليين لإيضاح موقف بلادة الرافض للتدخل الايطالي في تلك الحرب [93] 0وعلى الرغم من محاولة الايطاليون تبرير تدخل بلادهم في تلك الحرب ودعمهم لفرانكو، الا ان وزير الخارجية الأميركية ابلغ سفيرا الحكومتين الايطالية والألمانية في واشنطن، بان استمرار تدخل بلاديهما في الحرب من شانه ان يؤدي الى شمولهما بحظر الأسلحة الأميركية أيضا0 وقد اكد سفيرا الحكومتين الايطالية والألمانية بان تدخل بلادهما في

الحرب هدفه منع الاتحاد السوفيتي ،الذي كان يدعم الجمهوريين الأسبان ،من إقامة أنظمة شيوعية في اسبانيا والدول المطلة على ساحل البحر المتوسط ،وعزا اعتراف حكومتيهما بنظام فرانكو الى الدعم الذي كان يقدمه الاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا الى حكومة الجمهوريين الأسبان .

ومن الواضح ان الحكومتان ألألمانية والايطالية إرادتا إثارة مخاوف الإدارة الأميركية من التوجهات السوفيتية في اسبانيا لتبرير تدخلهما العسكري فيها لاسيما ان الإيديولوجية الأميركية ونظامها الرأسمالي كان متناقضا مع الأفكار والتوجهات الشيوعية التي كان يتبناها الاتحاد السوفيتي في تلك المدة ،ويبدو ان الحكومتان الألمانية والإيطالية قد نجحتا في ذلك، اذ اكد السفير الأميركي في ايطاليا في برقية الى وزارة خارجيته في الاول من تموز من العام نفسه ،على ضرورة ان لا يقتصر اتهام بلاده لألمانيا وايطاليا بتدخلهما في الحرب الأهلية الاسبانية وإنما شمول الاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا بذلك ايضا .[94]وفي السادس من الشهر نفسه جدد وزير الخارجية لقائه بسفيري الحكومتين الألمانية والايطالية اللذان أكدا التزام بلديهما بسياسة عدم التدخل إذا ما أثبتت الدول الأخرى تقيدها بتلك السياسة ،ودعا وزير الخارجية الأميركي الى ضرورة اعتراف الإدارة الأميركية بحقوق المحاربين لقوات فرانكو ،اثر سيطرة قواته على بعض المدن الاسبانية لكن وزير الخارجية الأميركية لم يبد موافقته على ذلك .[95]

وفي غضون ذلك واصلت كتيبة ابراهام لنكولن الأميركية مشاركتها في الحرب، ففي تموز عام 1937 اشتركت الى جانب القوات الجمهورية في معركة بلدة برونيت(Brunete)وتمكنت من استردادها لكن قوات فرانكو تمكنت من فرض سيطرتها عليها مجددا 0وقد فقدت كتيبة ابراهام لنكولن نصف جنودها في تلك المعركة وتعرض قائدها لجروح بليغة وتولى ستيف نيلسون(Steve Nelson) [96] قيادة الكتيبة محله . [97]

أدى استمرار الدعم الخارجي لقوات فرانكو وما حققته من تقدم في العمليات العسكرية الى مواصلة الحكومة الاسبانية مساعيها للحصول على الدعم الأميركي الذي كانت بأمس الحاجة له في تلك المدة ،لاسيما بعد فشلها في الحصول على دعم فرنسا والدول الأوربية الأخرى . وفي الثامن والعشرين من آب 1937 أبدى السفير الاسباني في واشنطن فرنادو دي لوس ريوس ،امتعاضه من سياسة الإدارة الأميركية تجاه بلاده ،وانتقد تعاملها مع المتمردين والحكومة الجمهورية على قدم المساواة ،وقال ان الإدارة الأميركية على الرغم من اعترافها بحكومة الجمهوريين في السابق الا أنها لم تتخذ موقفا متشددا تجاه التدخل الألماني والايطالي في الحرب .[98]كما اطلع السفير الاسباني في الأول من أيلول 1937 وزير الخارجية الأميركية على الموقف الحرج للجمهوريين اثر سيطرة قوات فرانكو على مدينة سانتدر (Santander) وأسرها حوالي مائة وستون ألف من القوات الجمهورية وإلفي شخص من سكانها المدنيين ،وأبدى خشيته من إقدام قوات فرانكو على إعدامهم رميا بالرصاص كما حدث في مدن مالقا(Malaga)

وبادجوز (Badajoz) وبلباو (Bilbao) التي سيطرت قوات فرانكو عليها في السابق، وناشد الإدارة الأميركية بالتحرك لإنقاذ حياة هؤلاء .[99]

وعلى اثر إصرار الإدارة الأميركية على عدم تدخلها المباشر في الحرب الأهلية الاسبانية، تحركت حكومة الجمهوريين الأسبان عبر قنواتها الدبلوماسية في بعض الدول الواقعة في القارة الأميركية للتأثير على الموقف الأميركي، وأفلحت تحركاتها تلك في دفع حكومة الاورغواي الى تقديم مقترح للإدارة الأميركية أبلغتها فيه بضرورة عدم منح حقوق المحاربين لقوات فرانكو إلا بعد معرفة رأي الشعب الاسباني بذلك 0وقد أبدت الحكومة البرازيلية تأييدها لهذا المقترح أيضا ودعت الإدارة الأميركية الى الموافقة عليه ايضا [100] 0وفي الثالث عشر من أيلول 1937 ثمن وزير الخارجية الأميركي في مذكرة بعثها الى وزارة الخارجية الأميركية سياسة حكومة الاورغواي خصوصا وبلدان النصف الشمالي من الكرة الأرضية عموما، من الصراع الاسباني0 وأكد تعاطف بلاده مع الجهود المبذولة لإيقاف الحرب الأهلية الاسبانية وحفظ السلام العالمي، وأكد ان موافقة لجنة عدم التدخل على منح قوات فرانكو حقوق المحاربين حتم على بلادة إعلان موافقتها على ذلك أيضا منوها الى أهمية ان تقدر حكومة الأرغواي رفض بلاده لمقترحها السابق كونه يتعارض مع سياسة الإدارة الأميركية القائمة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لاسبانيا على حد قوله .[101]

يلاحظ مما سبق ان الموقف الأميركي من منح حقوق المحاربين إلى قوات فرانكو تناغم مع موقف الحكومتان البريطانية والفرنسية في لجنة عدم التدخل، فكان لذلك أثره في تدعيم مركز فرانكو السياسي الذي انعكس على الجانب العسكري المتمثل بمواصلة قواته إحراز تقدمها في المعارك العسكرية التي خاضتها .

وعلى اثر تقدم قوات فرانكو نحو مدينة فالنسيا ,التي اتخذتها حكومة الجمهوريين الأسبان مقرا لها بدلا عن مدريد ,قرر الجمهوريين الأسبان نقل مقر حكومتهم الى برشلونة لذا دعا مستشار السفير الأميركي ثيورستن (Thurstn) وزارة الخارجية الأميركية بالسماح بنقل السفارة الأميركية الى برشلونة حفاظا على موظفيها من الهجمات العسكرية وأبدت الخارجية الأميركية موافقتها على ذلك .[102]

وفي ظل اشتداد تيار العزلة لدى بعض الأوساط السياسية الأميركية ،لم يكن بوسع الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت التراجع عنها، رغم رغبته في تغيير سياسة بلادة بشكل يتناغم مع مجريات الأحداث التي كانت تشهدها القارة الأوربية عموما واسبانيا خصوصا 0وفي هذا الشأن اكد روزفلت في خطاب ألقاه في مدينة شيكاغو الأميركية في تشرين الأول عام 1937 قائلا " ان الولايات المتحدة الأميركية لا تستطيع ان تبقى بمنأى عن الأحداث في حالة وقوع صراع عام ,وذلك لان العالم الجديد أصبح متشابكا من الناحيتين المادية والمعنوية لذا يجب عليها – إذا أرادت تجنب الحرب– ان تبذل جهدها في صياغة السلام وذلك بان تعمل بالاتفاق مع الدول المحبة للسلام" .[103]

من الواضح ان الرئيس روزفلت كان يعد المانيا وايطاليا دول عدوانية غير محبة للسلام .ويرى ان عزلة الولايات المتحدة الأميركية تشجعها على العدوان ,بينما يرى أنصار العزلة ان تدخل الولايات المتحدة الأميركية في الشؤون الأوربية هي التي ستؤدي الى قيام حرب عالمية اخرى .

وفي غضون ذلك واصلت كتيبة ابراهام لنكولن مشاركتها الى جانب قوات الجمهوريين في معركتي سرقسطة وبيلكيتي(Belchite)واستطاع الجمهوريون الانتصار فيهما كما اشتركت في تشرين الأول من العام نفسه في معركة تيرول وتمكنت مع القوات الجمهورية من استرداد سيطرتها عليها في كانون الثاني عام 1938، لكن المدينة سقطت مجددا تحت سيطرة قوات فرانكو وخسر كلا الجانبين إعداد كبيرة من الجنود في تلك المعركة التي دارت في أحوال مناخية شديدة البرودة لتزامنها مع موسم الشتاء البارد. [104]

وبسبب الأعمال الانتقامية وغير الإنسانية التي مارستها قوات فرانكو في الحرب لاسيما بقصفها للمدنيين العزل في المدن التي كانت تقتحمها، اشتد تعاطف الرأي العام الأميركي مع الجمهوريين الأسبان وحاول بعض من أعضاء الكونغرس تقديم العون لهم من خلال مطالبتهم بتغير صيغة قانون حظر السلاح كونهم كانوا بحاجة ملحة للدعم العسكري[105] ,وقدم في الثالث من أيار 1938 عضو مجلس الشيوخ نيي (Nye) لوزير الخارجية الأميركية كوردل هل صيغة تعديل على قانون الحظر لكن الأخير لم يبت به ودعى رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ كي بيتمان (Key Pittman) الى تأجيل مناقشة ذلك لحين اطلاع الرئيس روزفلت عليه .[106]

يبدو ان الإدارة الأميركية لم تكن جادة في تعديل صيغة قانون الحياد إدراكا منها ان الحرب قد حسمت لصالح قوات فرانكو وان أي دعم عسكري الى الجمهوريين الأسبان سيؤدي الى انقسام حاد في البلاد بسبب معارضة الكاثوليك وبعض القوى السياسية لذلك .كما من شانه ان يؤدي الى ازدياد التوتر في أوربا .

- اعتراف الولايات المتحدة الأميركية بحكومة فرانكو بعد هزيمة الجمهوريين الأسبان بالحرب .

اكتفت الإدارة الأميركية بالتنديد بعمليات القصف الجوي الذي مارسته ايطاليا وألمانيا ضد الأهالي العزل، ففي منتصف أيار عام 1938 استنكرت وزارة الخارجية الأميركية القصف الجوي الذي تعرضت له مدينة برشلونه وطالبت بالكف عن استخدام المدنيين العزل أهداف لها[107] . وقد اتاح ذلك الفرصة لقوات فرانكو مواصلة انتصاراتها وتمكنت الأخيرة في منتصف نيسان 1938 من الاستيلاء على إقليم أركون (Aragon) والسيطرة على مدينة فيناروز (Vinaroz) الواقعة على السواحل الشرقية للبحر المتوسط ، وأحكمت قبضتها على الطريق الساحلي الرابط بين مدينتي مدريد وفالنسيا بإقليم كتالونيا ،وانقسمت المناطق التي كانت تحت سيطرة الجمهوريين الاسبان الى شطرين. [108]ومما زاد وضع الجمهوريين

الاسبان سوء، فشل قواتهم في الخامس والعشرين من تموز 1938في معركة نهر ابرو (Ebro) واستنزاف ما تبقى من معداتهم في تلك المعركة التي استمرت ثلاثة أشهر تقريبا .[109]

وبينما كانت جبهة الجمهوريين الأسبان أخذة بالضعف بسبب تراجع الدعم الدولي لها ، كانت قوات فرانكو تزداد قوة مع استمرار الإمدادات الألمانية – الايطالية ، كما انعكس الحراك السياسي لتسوية الأزمة التشيكية في مؤتمر ميونخ في 29 أيلول 1938 سلبا على الجمهوريين الأسبان بعد ان اتضح ان بريطانيا وفرنسا أصبحتا اكثر خضوعا وإذعانا لسياسة هتلر التوسعية [110]. وبذلك قضت اتفاقية ميونيخ على آخر أمل للجمهوريين في الدور الأوربي سياسيا وعسكريا لتغيير مسار الحرب لصالحهم , وقد عبر عن ذلك رئيس الحكومة الجمهورية الاسبانية بقوله : " بكل تأكيد خسرنا الحرب في المحفل الدولي خلال الأيام العشر الأخيرة من أيلول عندما وقعت الدبلوماسية الغربية على اتفاقية ميونيخ "[111].كما حددت الحكومة السوفيتية موقفها من الحرب الأهلية الاسبانية لا سيما بعد إدراكها ان مساعدة الجمهوريين الأسبان أصبح (مغامرة ميئوس منها) ، لذا قطعت إمداداتها العسكرية عن الجمهوريين الأسبان. وفي محاولة من رئيس الحكومة الاسبانية جوان نيغرن (Goan Nigrin) [112] , للضغط على الحكومتين الايطالية والألمانية لدفعهما الى سحب قواتهما من الحرب, أقدم في تشرين الأول 1938 على سحب كافة الألوية الدولية من الحرب [113].وعلى اثر ذلك غادر أربعمائة وخمسين متطوع من كتيبة لينكولن الى بلادهم وهو ما تبقى من متطوعيها بعد ان قتل منهم حوالي سبعمائة وخمسون متطوع وفقدانها لأعداد كبيرة من المصابين .[114] كما نجم عن قيام الحكومة الفرنسية بإغلاق حدودها الجنوبية مع اسبانيا، حرمان القوات الجمهورية من المعدات العسكرية السوفيتية التي كانت تصل أليهم عبر الأراضي الفرنسية ، والتي كانوا بأمس الحاجة لها في تلك المرحلة من الحرب [115].

إزاء ذلك جدد وزير الخارجية الاسباني مطالبة للإدارة الأميركية بتعديل موقفها المحايد، لكن وزير الخارجية الأميركية رد على ذلك بأن أي تغيير في موقف بلاده مقرون بموافقة الكونغرس ,لذلك بدأت وزارة الخارجية الأميركية في تشرين الأول 1938 بمناقشة قانون الحياد ,استعدادا لجلسة الكونغرس, وكانت غالبية الآراء ترى أهمية منح الرئيس روزفلت صلاحيات أوسع في شمول او استثناء الدول التي يجب تطبيق حظر الأسلحة عليها .[116]

كان الرئيس الأميركي روزفلت يدرك خطورة انتصار فرانكو في الحرب الأهلية الاسبانية ،اذ ان ذلك من شانه تحويل النظام الاسباني الى نظام موالي للنظامين النازي الألماني والفاشي الايطالي مما سيجعل فرنسا ,اذ ما اندلعت حرب عالمية ثانية, تواجه الهجوم من ثلاث جبهات 0كما خشي ان ينعكس انتصار القوى النازية والفاشية في اسبانيا سلبا على دول أميركا اللاتينية، لذا حذر الرئيس الأميركي روزفلت تلك الدول واصفا اختراق النازية لأمريكا اللاتينية–في حالة حصوله– بالتهديد الأكثر خطورة على الأمن الأميركي . [117]ولعل ما عزز هذا التصور، التصعيد الألماني في أوربا ومطالبتها بضم

جيكوسلوفاكيا وبولندا الى الرايخ الألماني ، الأمر الذي اقنع الإدارة الأميركية بفشل سياستي بريطانيا وفرنسا الرامية الى إيقاف التهديد الذي يمثله النظام النازي في اوربا ,وان انتصار فرانكو يمثل انتصار للنظامين النازي والفاشي أيضا.[118]

وعليه بدا الرئيس روزفلت، في تشرين الثاني من العام نفسه، بمناقشة اصدرا إعلان يطلب بموجبه من الكونغرس رفع الحظر على الجمهوريين الأسبان لكن وزير خارجيته نصحه بالتفكير مليا قبل اتخاذ أي قرار بهذا الشأن . كما ابدى بعض أعضاء الكونغرس من الكاثوليك رفضهم لذلك [119]0وفي الحادي عشر من كانون الثاني 1939 وجه السيناتور بتمان مذكره الى الرئيس روزفلت أكد فيها عدم رغبة معظم أعضاء مجلس الشيوخ مناقشة تعديل قانون الحظر في المجلس . لذا لم يكن بوسع روزفلت المضي قدما في تمرير قرار رفع الحظر عن الجمهوريين , لأن مثل هذا القرار من شأنه ان يؤدي الى حصول انشقاق داخلي, واكتفى في خطاب له أمام الكونغرس بانتقاد الغارات الجوية الألمانية والايطالية والحصار الذي فرضتاه على الجمهوريين الأسبان واصفا تلك الغارات بالإبادة الجماعية.[120] وقد عبر رئيس الجمهورية الاسبانية نيغرن في رسالة بعثها الى الرئيس الأميركي روزفلت عن شكره على ما جاء في خطابه الأخير ودعاه الى تقديم الدعم الاقتصادي الى الشعب الاسباني. [121]

وفي الثالث عشر من كانون الثاني عام 1939 تمكنت قوات فرانكو مدعومة بالقوات الايطالية والألمانية من عبور نهر الابرو وبعد أقل من أسبوعين وصلت الى مشارف مدينة برشلونة دون ان تواجه مقاومة شديدة من القوات الجمهورية، التي عانت نقصا في عددها وعدتها اثر انقطاع الإمدادات العسكرية الخارجية وانسحاب الألوية الدولية من صفوفها . وفي السادس والعشرين من الشهر نفسه استطاعت تلك القوات وبإسناد جوي ايطالي وألماني الاستيلاء على برشلونة[122] ، لذا قررت الإدارة الأميركية أجلاء قنصلها ودبلوماسيها ورعاياها منها خشية تعرضهم الى الخطر [123] وبذلك لم يتبقى تحت سيطرة الجمهوريين سوى مدينتي مدريد وفالنسيا,وقد اتخذت قوات فرانكو استعداداتها للاستحواذ عليهما أيضا . [124]

إزاء ذلك أدركت الإدارة الأميركية ان انتصار فرانكو أصبح امرا حتميا، لذا حاولت إبعاده عن ألمانيا وايطاليا لخشيتها من استفرادهما في شؤون اسبانيا وتسخيرها لخدمة أهدافهما التوسعية في أوربا والعالم, فانتهجت الإدارة الأميركية سياسة متوافقة مع سياستي الحكومتان الفرنسية والبريطانية اللتان قررتا في شباط عام 1939سحب سفيريهما من مدريد وتوحيد سياستيهما الخارجية بشأن الاعتراف بحكومة فرانكو ،اذ حرصت الحكومة الفرنسية على تأمين حدودها الجنوبية الغربية مع اسبانيا، في حين كانت الحكومة البريطانية تهدف الى كسب فرانكو لصالحها,وإبعاده عن المانيا وايطاليا .[125]

وعليه بدأت الإدارة الأميركية ،التي كانت مترددة في إجراء اتصالات مع فرانكو، مرغمة على القيام بذلك لاسيما بعد ان اعترفت ستة عشر دولة بنظامه [126],وأجرى السفير الأميركي في باريس

بوليت(Polet) مشاورات مع ممثل حكومة فرانكو فيها كوينونيس دي ليون (Quinones de Leon) ،اكد فيها استعداد بلاده الاعتراف بحكومة فرانكو مقابل تعهدها بعدم إتباع سياسة معادية ضد معارضيها ,وحماية الرعايا الأميركيان وممتلكاتهم في اسبانيا,والالتزام بسيادة اسبانيا واحترام القانون الدولي 0وقد أكد كوينونس دي ليون حرص بلاده الحفاظ على المصالح الأميركية في اسبانيا والحفاظ على المواثيق الدولية لكن دون شروط مسبقة. [127]وبعد ان تمكنت قوات فرانكو في الثامن والعشرين من آذار 1939 السيطرة على مدريد وفالنسيا أقدم سفير حكومة الجمهوريين فرنادو دي لوس ريوس ,بعد مضي ثمان وأربعون ساعة ,على غلق سفارة بلاده في واشنطن ومغادرتها.[128]

ووفقا لذلك قررت الإدارة الأميركية المضي قدما في الاعتراف بحكومة فرانكو ,حال إعلانها في الأول من نيسان عام 1939 انتهاء الحرب الأهلية رسميا وإصدارها ألأوامره لقيادات الجيش كافة بإيقاف أطلاق النار [129] ,فقد بعث وزير الخارجية الأميركي كوردل هل برقية الى وزير خارجية حكومة فرانكو جومز خوردانا(Francisco Gomez Jordana) [130] , أبدا فيها رغبة بلاده في إقامة علاقات دبلوماسية وعلى كافة الأصعدة مع اسبانيا,وقد رحبت حكومة فرانكو بذلك. لتبدأ مرحلة جديدة في علاقاتهما حددتها طبيعة الأوضاع الدولية التي تلت تلك الحرب وبما يتوافق مع مصالحهما وأهدافهما المشتركة [131].

- الخاتمة

تناول البحث موقف الولايات المتحدة من الحرب الأهلية الأسبانية 1936-1939،محاولا الكشف عن اثر العوامل التاريخية والداخلية والخارجية التي حدت بالولايات المتحدة الى تبني ذلك الموقف0واذا كانت العوامل التاريخية ، متمثلة في مبدأ مونرو، ورفض الكونغرس الأمريكي التصديق على مقررات مؤتمر الصلح في باريس بعد الحرب العالمية الأولى،قد أخذت مأخذها في سياسة الحياد تجاه الحرب الأهلية الاسبانية ،فأن العوامل الداخلية دفعت باتجاهين متعاكسين، أحداهما البقاء على الحياد والأخر باتجاه دعم الجمهوريين الأسبان.

اما العوامل الخارجية فقد شكلت ضغوطا ليست بالهينة على الإدارة الأمريكية لحملها على تبني سياسة داعمة لحكومة الجمهوريين الأسبان، وهي الحكومة الشرعية التي وصلت الى السلطة عن طريق الانتخابات ،الأمر الذي شكل حرجا كبيرا بالنسبة للولايات المتحدة التي تدعي العمل على نشر الديمقراطية في العالم.

وما بين تفاعل كل تلك العوامل تبنت الولايات المتحدة موقفا محايدا من الناحية الرسمية لكنها تغاضت عن بيع بعض الشركات الأمريكية بعض المواد غير الحربية للطرفين المتحاربين لتحقيق الربح

المادي ولم تمارس حضر للأسلحة على الدول التي كانت تدعم احد الطرفين المتحاربين(ألمانيا وايطاليا) مما جعل من سياستها الرامية إلى إبعاد التدخل الدولي غير ذي جدوى.

وعملت الإدارة الأميركية من جهة أخرى على دعم سياسة بريطانيا وفرنسا الرامية الى منع التدخل الدولي في تلك الحرب لكن فشل سياسة هاتين الدولتين في تحقيق ذلك واستمرار أطماع ألمانيا وايطاليا التوسعية والذي اتضح جليا بعد مؤتمر ميونخ في ايلول 1939 جعل الإدارة الأميركية تدرك خطورة ذلك على التوازن الدولي في اوربا ، فكانت النتيجة اضطرارها الى الاعتراف بنظام فرانكو ,أسوة ببريطانيا وفرنسا محاولة منهما لأبعاد اسبانيا عن ألمانيا,وعليه فان الحياد الأميركي كان من بين العوامل التي جعلت فرانكو يحقق انتصار في الحرب الأهلية الاسبانية .

ـ الهوامش

(1) حدد الرئيس جيمس مونرو سياسة بلاده المحايدة في الرسالة التي بعثها الى الكونغرس الأميركي في كانون الأول عام 1823 واستند في ذلك على أساسين هما: منع الاستعمار الأوربي من إنشاء مستعمرات أوربية جديدة في نصف الكرة الأرضية ، ومنع أوربا من التدخل في استقلال شعوب القارة الأميركية او تهديدها مقابل عدم تورط الولايات المتحدة الأميركية في القضايا الأوربية الخاصة بهم.للتفصيل ينظر :عبد الفتاح حسن ابو عليه,تاريخ الأميركيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأميركية,المملكة العربية السعودية,1987,ص ص 98-99.

(2) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين,تاريخ الولايات المتحدة من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين,القاهرة,1999,ص ص 139-140.

(3)للمزيد حول أسباب ونتائج الحرب الأميركية الاسبانية. ينظر: حسين محسن هاشم القصير , السياسة الأميركية تجاه كوبا 1898- 1914 , رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب- جامعة بغداد,2006 , ص ص 117- 158؛ رأفت غنيمي الشيخ , أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر , القاهرة ,2006 , ص ص 68-69.

(4)عبد الفتاح حسن ابو عليه,المصدر السابق,ص 164.

(5) شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم, تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ,القاهرة,2000,ص ص233-234.

(6)معاهدة فرساي : عقدت بعد نهاية الحرب العالمية الأولى عام 1919 ، قيدت ألمانيا بموجبها ببنود ثأرية كالغرامات ومنع التسلح واقتطاع جزء من أراضيها وضمها للدول المجاورة لها كإقليمي السار والراين ، وبعد مجيء هتلر الى الحكم حاول التحرر من هذه القيود ، للتفصيل ينظر : عبد الفتاح حسن ابو علية واسماعيل ياغي ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، الرياض ، 1985 ، ص ص 473 - 474 .

(7)عصبة الأمم :منظمة دولية سياسية ,أنشأت بعد الحرب العالمية الأولى عام 1919 لغرض حفظ السلام الدولي ، والتسوية السلمية للمنازعات الدولية ، وإنماء التعاون الدولي ، للتفصيل ينظر : محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ,ج2, بيروت , 1980 ، ص 1214 .

(8) ودرو ولسون(1856–1924): الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية ،ولد في ولاية فرجينيا (Virginia) ، دخل كلية نيوجرسي (New jersey)1875، ثم كلية القانون في جامعة فرجينيا ، أصبح حاكما لولاية نيوجرسي عام 1910، وأصبح رئيسا للحزب الديمقراطي في 1913، ثم فاز بالانتخابات الرئاسية بدورتين رئاسيتين (1913–1921).اصدر عام 1918 نقاطه الأربعة عشر ، وكان له دور كبير في معاهدة فرساي 1919.ينظر:

Encyclopedia American ,Vol.29,U.S.A,New York, America corporation ,1970,P.6. ;
Encyclopedia Britannica ,Vol.23, 15th Edition, Chicago ,2003 , PP.550-554.ُThe New

(9)Roberts , Henry L . , Paul A . Wilson , Britian and United States Problems in Cooperation's , New York , Harper Brothers , 1953 , P . 101.;
محمد عبد الله عنان , المذاهب الاجتماعية الحديثة عناصرها السياسية والاقتصادية والاجتماعية , ط 4 , القاهرة , 1959.ص ص240-241.

(10) كان الرؤساء في تلك الفترة هاردنك 1921 – 1923 ، كوليدج 1923 – 1929 ، هوفر 129 – 1933 .
للمزيد من التفصيل ينظر:

Harriet , World Powers in The Twentieth Century , First Edition , London , 1978 , P.P . 101-103.

(11)Julius W . Prat, A history of United States Foreign Policy , Third Edition , New Jersey , 1972 , P.303 .;
جوزيف س. ناي . الابن ، المنازعات الدولية مقدمة للنظرية والتاريخ ، ترجمة : احمد أمين الجمل ومجدي كامل القاهر، 1997,ص118.

(12)للتفصيل حول أسباب حدوث الأزمة الاقتصادية العالمية وتداعياتها ينظر :

John A. Garraty , The American Nation , A History of The United States , Fourth Edition , New York ,1979 , PP . 649 -650 .

(13) صلاح العقاد, الحرب العالمية الثانية دراسة في تاريخ العلاقات الدولية , القاهرة ,1963 ,ص 258.

(14)عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين,المصدر السابق ,ص 172.

(15) فرانكلين ديلانو روزفلت (1882–1945) : الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الأميركية ولد في مدينة نيويورك , انضم الى الحزب الديمقراطي عام 1910 ,عين حاكم لمدينة نيويورك عام 1928 , شغل منصب مساعد وزير الحربية في عهد الرئيس ولسن , وهو الرئيس الوحيد الذي انتخب لأربع دورات متتالية للأعوام 1933–1945خروجا على الدستور الأميركي بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية, للتفصيل ينظر :

Glenn Hastedt ,Encyclopedia of American Foreign Policy ,U.S.A ,2004 ,P.208 .

(16)عبد المجيد نعنعي ,تاريخ الولايات المتحدة الاميركية الحديث ,بيروت ,1983,ص ص 216–217.

(17)صلاح العقاد, المصدر السابق ,ص ص,258–259.

(18) للمزيد عن أسباب غزو ايطاليا للحبشة ينظر: أ. ج ب تايلور,أصول الحرب العالمية الثانية . ترجمة . مصطفى كمال خميس . القاهرة , 1971 ,ص ص111–126.

(19)ديروزيل ، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين ،ج1 ، ترجمة خضر خضر ، بيروت ، 1985 ,ص402.

(20) المصدر نفسه,ص403.

(21)أدولف هتلر (1889– 1945) : ولد في قرية نمساوية تطوع في أثناء الحرب العالمية الأولى في الجيش الألماني ورقي الى عريف ،بعد انتهاء الحرب انضم الى الحزب النازي وأصبح زعيمه عام 1920,عارض جمهورية فايمار وقام بمحاولة انقلابية ضدها عام 1923 لكنها فشلت فسجن على أثرها0 وبعد خروجه من السجن واصل ممارسة نشاطه السياسي واستطاع حزبه الحصول على أغلبية المقاعد في البرلمان وفي عام 1933 عين هتلر من قبل هندنبرغ رئيسا للوزراء (مستشارا) للرايخ الألماني ومنذ تلك المدة اخذ يتبع سياسة توسعية كان نتيجتها اقحام ألمانيا في الحرب العالمية الثانية التي أدت الى هزيمته وانتحاره عام 1945 . للتفصيل عن حياة هتلر ودوره السياسي والعسكري في ألمانيا ينظر : أدولف هتلر,كفاحي ,ترجمة لويس الحاج ,دار الحرية للطباعة والنشر ,بغداد ,1988,ص ص 8–14؛ جان غيتون , الفكر والحرب , ترجمة المقدم الهيثم الأيوبي واكرم ديري , ط2,المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت ,1985,ص ص19– 35.

(22) للتفصيل حول سياسة التهدئة التي اتبعتها الحكومتان البريطانية والفرنسية وتأثيراتها ينظر : أ. ج ب تايلور,المصدر السابق , ص ص 139–148.

([23])P.A.M. Van der Each , Prelude to war (The international Repercuss of the Spanish Civil War (1936 - 1939) , Netherlands , 1951,P.43.

(24)الراين : منطقة تقع غرب نهر الراين في المانيا منع مؤتمر فرساي 1919 الألمان من ارسال أي قوات عسكرية عليها كما أكد الالمان في معاهدة لوكارنو 1925 تقيدهم مرة اخرى بهذا المنع ، الا ان هتلر قام عام 1936 بتحريك قواته نحوها والاستيلاء عليها . للتفصيل ينظر ، محمد شفيق غربال ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 860 .

(25) محمد كمال الدسوقي ، الحرب العالمية الثانية صراع استعماري ، دار المعارف ، مصر، (د. ت),ص28؛ أ. ج ب تايلور,المصدر السابق ,ص145.

(26) صالح محمد العابد ، الحرب الأهلية الاسبانية (1936 – 1939) ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد الثاني ، بغداد ،1982 . ص329.

(27) سان خورخو(1876–1936) :قائد عسكري اسباني ولد في مدينة بامبلونا (Bamplona) ,عارض النظام الجمهوري وحاول الإطاحة به في عام 1932 غير ان محاولته فشلت ونفي أثرها الى البرتغال ,ومن هناك بدا مرة أخرى اتصالاته مع قادة الجيش الاسباني للإطاحة بحكومة الجبهة الشعبية, فتوجه في تموز عام 1936 جوا الى مراكش لقيادة التمرد ضدها ,لكن سقوط الطائرة التي أقلته ووفاته حال دون تولية لقيادة التمرد . ينظر :
Hugh Thomas , The Spanish civil war , London , 1965 ., PP.90-91 .

(28)فرانسيسكو فرانكو (1892 – 1975) : عسكري وسياسي اسباني شارك في العديد من الحملات العسكرية في المغرب العربي، أسهم في إنشاء الفرقة الأجنبية الاسبانية ،أصبح قائدا عاما للجيش المغربي عام 1934 ورئيسا للأركان العامة عام 01935 وبعد تولي الجبهة الشعبية عام 1936 نقل الى جزر كناريا لمعارضته لها ، وحينما نشبت الحرب الأهلية الاسبانية أصبح قائدا للثوار وسيطر على البلاد وتولى رئاسة الدولة حتى وفاته عام 1975 ، للمزيد عن حياة فرانكو ودوره في الحرب الأهلية الاسبانية . ينظر :احمد صبري شاكر ,دور فرانكو العسكري وسياسته الداخلية والخارجية في اسبانيا 1939–1945 , أطروحة دكتوراه غير منشورة ,كلية التربية – جامعة البصرة ,2009 , ص ص 1–94.

(29)بيير رينوفان ، تاريخ العلاقات الدولية أزمات القرن العشرين (1914 – 1945)، ترجمة : جلال يحيى ، دار المعارف القاهرة ، 1978 ,ص ص510–511 .؛ Richard Herr ,Spain ,U.S.A. ,1971, P.195

.

(30)Gabriel Jackson , The Spanish Republic and the Civil War 1931- 1939 ,New York , 1965 , PP. 145-146.;

ينظر : ملحق رقم (1) خارطة توضح المناطق التي سيطرت عليها قوات فرانكو في بداية الحرب الأهلية الاسبانية.

(31) حول التدخل الدولي في الحرب الاهلية الاسبانية ينظر:

Casanova Marina , Ladiplomcia Espanolo,Durante Le Guerra civil Ministerio De Asuntos Exteriores , Madrid , 1996 .P-P.7-199 .

(32) كان من اشد الوزراء الأميركيين الذين ابدوا تعاطفا مع الجمهوريين الأسبان وزير الخزانة هنري موركنثو (Henry Morgentheu) ووزير الزراعة هنري ولس (Henry Wallace) ووزير الداخلية هارولد اكز (Harold Ickes) ومساعد وزير الخارجية الأميركية سومنر ويلز(Sumner Welles) ,ينظر:

Hugh Thomas,OP.Cit.,P304.

(33) ديروزيل, المصدر السابق ,ص 404 .

(34)Hugh Thomas,OP.Cit.,P304.

(35) طنجة: مدينة في المملكة المغربية على مضيق جبل طارق ,كانت محل نزاع بين القوى الأوربية المتنافسة على المغرب منذ القرن التاسع عشر. وفي عام 1923 تقرر بموجب اتفاقية باريس جعل طنجة تحت الإدارة الدولية, مع احتفاظها بهويتها المراكشية, وحكمت طنجة بمقتضى أدارة دولية وجمعية تشريعية مكونة من ست وعشرون عضوا , ترأسها سلطان المغرب بواسطة مندوب عنه , وفي عام 1940 عمد فرانكو الى الغاء الإدارة الدولية والسيطرة عليها ,وقبيل نهاية الحرب العالمية الثانية أصر الحلفاء على أعادة هذه الإدارة . للتفصيل ينظر : لبيب عبد الساتر , التاريخ المعاصر , بيروت , 1986 , ص ص 169–170 .

(36)F.R.U.S., Vol .II, Telegram from The Diplomatic Agent Consul General at Tangier , No.852.00/2247, Tangier, July 24, 1936 , P. 446 . (Blake) to The Secretary of State

(37) كوردل هل(1871–1954) :– سياسي أميركي ، ولد في مقاطعة افيرتون (Overton) . انتخب عضوا في مجلس النواب الأميركي عام 1907 ,ووضع في عام 1916 قانون ضريبة الإرث ،وانتخب عضوا في مجلس الشيوخ (1931– 1933) عين وزيرا للخارجية في عهد الرئيس روزفلت (1933– 1944) . وسعى الى تحسين علاقة بلاده مع أميركا اللاتينية وذلك بتطبيقه سياسة حسن الجوار ، كما حاول تجنيب بلاده الحرب في المحيط الهادي عام 1941 . وخلال الحرب العالمية الثانية مثل بلاده في مؤتمر موسكو عام 1943 ، حصل على شهادة نوبل للسلام حتى ان فرانكلين روزفلت وصفه (أب الحلفاء) استقال بعد الانتخابات الرئاسية لعام 1944. ينظر :

Glenn Hasted, OP. Cit., PP.215-217 .

(38)Dant A. Puzzo , The Spanish civil war , New York , 1969 ,P.39.

(39)David B. Heininger, The Spanish Civil War: Failure at The Strategic Level,U.S.A.,2003,P.13.; Hugh Thomas , Op,Cit.,P.333.

(40) ديروزيل, المصدر السابق ,ص 404.

(41) اللجنة الدولية لعدم التدخل : شكلت وفقا لمقترح بريطاني – فرنسي كان هدفها منع التدخل الدولي في الحرب الأهلية الاسبانية ,عقدت أولى جلساتها في التاسع من أيلول عام 1936 في لندن بحضور ممثلين لدول أوربية عديدة 0وعلى الرغم من الاجتماعات المتواصلة لها والقرارات التي اتخذتها الا انها فشلت في وضع حد للتدخل الخارجي للحرب.اذ أخذت اللجنة بالتفكك بعد اتضاح انتصار فرانكو في الحرب . للتفصيل ينظر :
A.J.P.Taylor ,English History1914-1945 , London ,1975 , PP.485 - 486 .

(42)كان اجمالي القوات السوفيتية المشاركة في الحرب الأهلية الاسبانية حوالي (2000) شخص ، وعلى الرغم من قلتهم اذا ما قورنوا بالقوات الايطالية والألمانية ، غير ان معظمهم كانوا عناصر ذات كفاءة عالية ، اذ كان من بينهم حوالي 350 سائق دبابة و 800 طيار أمثال سمو شكيفنج ، وسيروفا ، وريجاكوف ، وتارخوف ، كما كان من بينهم حوالي 220 مستشارا عسكريا امثال مالينوفسكي وكوريوفا وبيرزينا ، وفارانوف . للتفصيل ينظر: أحمد صبري شاكر الخيقاني, موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الأهلية الاسبانية 1936 –1939 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة البصرة ,2004 .ص 91.

(43)Burnett Bolhoten , The Grand Camouflage(The Spanish Civil War and Revolution 1936-1939) , London , 1960 , PP.96-97 .;

ينظر : ملحق رقم رقم (2) خارطة توضح زحف قوات المتمردين الى العاصمة مدريد .

(44) فرناندو دي لوس ريوس (1879– 1949): سياسي اسباني. درس العلوم السياسية بعد إكمال دراسته الأولية وأصبح أستاذ في جامعة غرناطة , وفي عام 1918 انتمى الى حزب العمال الاشتراكي الاسباني، وفي العام التالي فاز بالانتخابات البرلمانية واشترك في مؤتمر العمل الأول المعقود في واشنطن ممثلا لاسبانيا , انضم إلى الإضرابات الطلابية وتولى عام 1931 حقيبة وزارة التربية والتعليم، كما شغل عدة مناصب أخرى في ظل النظام الجمهوري0 وبعد اندلاع الحرب الأهلية في تموز 1936عين سفيرا لبلاده في فرنسا، وبعد مضي ثلاثة أشهر عين سفيرا في الولايات المتحدة الأميركية, وبعد هزيمة الجمهوريين انضم الى المعارضين لنظام فرانكو وأصبح في عام 1945 وزيرا للدولة في حكومة الجمهوريين التي شكلت في المنفى لكنه استقال من منصبه بعد عام واحد ,وبقي حتى السنوات الأخيرة من حياته مطالبا بإعادة حقوق الجمهورية الاسبانية ومعارضا لنظم فرانكو . ينظر:

http://www.biografiasyvidas.com/biografia/r/rios_fernando.htm

(45)Hugh Thomas,Op.Cit.,P.374;P.A.M. Van der Each,Op.Cit.,P.48.

(46)كارلهاينتش دشنر,المولوخ (اله الشر) تاريخ الولايات المتحدة,ترجمة: محمد ثامر , دمشق ,2003,ص346.

(47)Hugh Thomas , Op.Cit.,P.426.
(48)Ibid,P.426.

(49)اقليم كتالونيا: يقع شمال شرق اسبانيا ويمتاز بخصائصه التي جعلته يتميز عن بقية الأقاليم والمدن الاسبانية الأخرى كقوميته ولغته الخاصة به ، كما انه من الناحية الواقعية أكثر ارتباطا بأوربا الغربية ، وقد خاض سكان الإقليم نضالا متواصلا لغرض الحصول على الحكم الذاتي ، للتفصيل ينظر : نور الدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية ، ج3 ، بيروت ، 1969 ، ص ص 427 – 442.

(50)Hugh Thomas , Op.Cit.,P.426.

[51]نسبة الى الرئيس الاميركي ابراهام لنكولن (1809 1865)، الذي تولى رئاسةَ الولايات المتحدة يوم 6 تشرين الثاني 1860، وكان من أنصار إلغاء الرق0وقد بلغ عدد المتطوعين في كتيبة ابراهام لنكولن ألفان وثمانمائة متطوع اشتركوا في معظم المعارك التي خاضتها القوات الجمهورية وتعرضت الكتيبة الى خسائر فادحة وفقدت اكثر من سبعمائة وخمسون قتيل واعداد كبيرة من الجرحى خلال مشاركتها في الحرب الاهلية الاسبانية,للتفصيل ينظر :
Lawson D.,The Abraham Lincoln Brigade. New York,1989,P.P.11-73.

[52] اللواء الدولي الخامس عشر : احد الألوية التي شكلت من قبل منظمة الأممية الشيوعية (الكومنترن) للقتال الى جانب الجمهوريين الاسبان في الحرب الاهلية الاسبانية ،وضم العديد مِنْ المتطوعين الناطقين بالانكليزية, وفضلا عن الكتيبتين الأميركيتين فانه ضم أيضا كتيبة بريطانية. وكتيبة ديمتروف البلقانية والكتيبة البلجيكية السادسة. اشترك اللواء في معارك عدة ,ينظر: http://en.wikipedia.org/wiki/XV_International_Brigade

[53]روبرت هلي ميريمان: (1908 – 1938) : سياسي واقتصادي اميركي مارس في بداية حياته بعض الإعمال الحرة وبعد أكمال دراسته الثانوية التحق بجامعةِ نيفادا, وبهدف كسب المال أنضم إلى هيئةِ تدريب ضبّاطِ الاحتياط فتدرب على الأسلحة الحديثة. وأصبح عضو لإحدى المجموعات اليسارية في جامعة كاليفورنيا, التي عمل فيها أستاذا للاقتصاد ايضا0 وفي بواكير عام 1937 سافر الى اسبانيا وأنضم إلى الألويةِ الدوليةِ ،فأختيرقائدا لكتيبةَ إبراهيم لينكولن الأميركية في أواخر كانون الثاني من العام نفسه .اشترك في اغلب المعارك التي قادتها الكتيبة وقتل في معركة تيرول اثر تعرض كتيبته الى هجوم بالأسلحة الثقيلة.ينظر:
http://en.wikipedia.org/wiki/Robert_Hale_Merriman

([54])Cary Nelson and Jefferson Hendricks, Madrid 1937 Letters of the Abrahm Lincoln Brigade from the Spanish Civil War,New York,1996,P.32.

([55])P.A.M. Van der Each,OP.Cit.P.48.

[56] جون بيرنارد (1893–1983): سياسي أميركي ولد في بلدةِ باستيا (Bastia) عمل عامل في منجم حديدي قبل التحاقه في الجيشِ الأمريكي أثناء الحرب العالمية الأولى, وبعد انتهاء الحرب عمل رجل إطفاء بلدي في مينيسوتا وانتمى الى حزب العمال المزارعين. ولَمْ يحصل على وظيفة حكومية حتى عام1936، اذ أصبح عضوا في مجلس النواب الأمريكي وممثلا لولاية مينيسوتا في الكونجرسِ اشتهر خلال الحرب الأهلية الاسبانية بمطالباته الدعية الى دعم الجمهوريين الأسبان .ينظر: http://en.wikipedia.org/wiki/John_Bernard

([57])Hugh Thomas,Op.Cit.,P.427.

([58])P.A.M. Van der Each,Op.Cit.,P.48.

[59]ايمان جواد هادي البرزنجي ، دور المانيا في الحرب الاهلية الاسبانية (1936 – 1939) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2000 ,ص 324.

[60]فيلينس سيبولز وميخائيل خارلاموف ، عشية الحرب العالمية الثانية ، ترجمة فارس غصوب ، بيروت ، 1978، ص91.

[61] المصدر نفسه ,ص 91.

([62]) Robert A. Divine, The Reluctant Belliger and America Entry in the World War II, Second edition New York, 1974,P.33.

(63)استغلت المخابرات السوفييتية بعد انتهاء الحرب جوازات سفر المتطوعين الأميركيين المزورة لإدخال بعض من عناصرها الى الولايات المتحدة والعمل كجواسيس هناك , كما استخدم كاتالن ميركادر (Catalan Mercader)الذي قام باغتيال الزعيم المعارض للاتحاد السوفيتي تروتسكي إحدى تلك الجوازات لدخول المكسيك واغتياله.ينظر :
Hugh Thomas,Op.Cit.,P.426

(64)F.R.U.S., The Consul at Barcelona(Perkins) to the Secretary of State,No.852.2221/190,Barcelona,January8,1937,P.469.

(65)لاو اوليفير (1900–1937): ولد في غرب تكساس،وهو من اصول افريقية أنضم إلى الجيشِ الأمريكيِ وخَدمَ في الحرب العالمية الأولى . بعد تَرْك الجيشِ مارس بعض الإعمال الحرة كسائق أجرة في شيكاغو، . وخلال الأزمة الاقتصادية العالمية 1929عمل عامل شحن, أنضم إلى جمعيةِ الملاحِ الدوليِ. انتمى الى الحزب الشيوعي في 1932. والتحق في كتيبة إبراهيم لنكولن.وحال وصولة إلى إسبانيا في كانون الثاني 1937 اشترك في القتال على جبهةِ جارما Jarama. واسهم بشكل فاعل في تلك المعارك لذا تم ترقيته واختير ليكون قائدا لكتيبة ابراهام لنكولن بشكل مؤقت بديلا لقائد الكتيبة الذي أصيب في القتال وهي المرّة الأولى في التأريخ الأمريكي التي يتولى فيها ضابطِ أمريكيٍ من أصول افريقية. قيادة قوة عسكريةِ متكاملةِ ، اشترك في اغلب المعارك التي خاضتها الكتيبة حتى وفاته في هجوم مضاد شنته قوات فرانكو على الكتيبة ,ينظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Oliver_Law

(66)Jonathan D. Sutherland, African Americans at War, An Encyclopedia ,Volume One,U.S.A.,2004,P.376.

(67)F.R.U.S., Memorandum by the Secretary of State,No.852.00/4816,Washington , February24,1937,P.248.

(68)كلود بورس (1878–1966): صحفي ودبلوماسي أميركي ولدَ في مقاطعة هاملتون بولاية إنديانا، عمل كاتب في عدة صحف ونشر مقالاتَ سياسيةَ في العديد مِنْ الصُحُفِ الأميركية وكان عضوا ناشطا في الحزب الديمقراطي اختير في 1928، متحدث رسمي ورئيسَ مؤقتَ في المؤتمر القومي الديمقراطي. عُيّنَ في عام 1933سفيرَفي إسبانيا، وعرف خلال الحرب الأهليةِ الإسبانيةِ بتعاطفه مع حكومة الجمهوريةِ الإسبانيةِ، واثر اعتراف الولايات المتحدة الأميركية بحكومة فرانسيسكو فرانكُو في عام 1939، استقال من منصبه احتجاجا على ذلك. ليعين بعدها سفيرا لبلاده في تشيلي، ومارس مهامه حتى تقاعده في عام 1953.اذ عاد بعدها لممارسة عمل الصحفي .ينظر:
http://indianajournalismhof.org/1966/01/claude-g-bowers/

(69)F.R.U.S., The Secretary of State to the Ambassador in Spain (Bowers),Then in France,No.852.00l4947, Washington ,March9,1937,P.488.
(70)Ibid,P.P.489-490.
(71)F.R.U.S., Telegram from The Secretary of State to the Counselor of Embassy in Spain (Thurston) ,No.852.1115/3117, Washington ,March 11,1937,P.P.492-493.
(72)F.R.U.S., Telegram from The Ambassador in Italy(Phillips)to the Secretary of State,No.852.oo/4274,Rome,January5,1937,P.215.;

(73)Dant A. Puzzo,Op.Cit.,P.P.127-128.
(74)Ibid,P.128.

(75)رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه أوربا الغربية في عهد الرئيس هاري اس ترومان،1945–1952 ،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2005.ص66.

(76)F.R.U.S., Memorandum by the Chief of Arms and Munitions Control (Green),No.852.00/5016, Washington ,March 22,1937,P.257.

(77)Ibid.,P.257.

(78) اشترك بعض الأميركيين في الحرب الأهلية الاسبانية الى جانب قوات فرانكو ومن بين هؤلاء طيار أميركي هو باترافكا (Patravca) الذي اسر من قبل القوات الجمهورية اثر سقوط طائرته في أواخر عام 1936 ,كما تمكنت القوات الجمهورية من اسر جندي أميركي يدعى جيولكنسون (Guywilkinson) في إحدى المعارك , ينظر:

Hugh Thomas,Op.Cit.,P.794.

(79)F.R.U.S., Telegram from The Consul General at Marseille(Hurley)to the Secretary of State ,No.852.2221/346, Marseille, April 15,1937,P.505.

(80)F.RU.S., Telegram from the Secretary of State to the Counselor of Embassy in Spain (Thurston),No352.115,Washington,April 17,1937,P.506.

(81)F.R.U.S., Telegram from The Secretary of State to the Diplomatic Agent and Consul General at Tangier (Blake), Washington,April22,1937,P.P.286-287.

(82)F.R.U.S., Telegram from The Secretary of State to Representative Jerry J.OConnell,No.852.48, Washington,May7,1937,P.294.

(83)Dant A. Puzzo,Op.Cit.,P.40.

(84) نقلا عن: ألبرت نوردن ، اسرار الحرب (دور الامبريالية في شن الحروب) ، ترجمة أكرم ديري ، بيروت ، 1970 , ص 104. ؛ P.A.M. Van der Each,P22.

(85) ديروزيل ,المصدر السابق , ص404؛ Robert A. Divine, Op, Cit., p. 39.

(86)P.A.M. Van der Each,OP.Cit.P.93.

(87)فرقان فيصل جدعان الغانمي ، الحرب الأهلية الاسبانية في الصحافة العراقية (1936 - 1939) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / جامعة الكوفة ، 2000 ,ص ص77-79.

(88)F.R.U.S., Memorandum by the Secretary of State,No.852.00/5607, Washington, May 31,1937,P.310.

(89)F.R.U.S., Memorandum by the Under Secretary of State (Welles),No.852.00/5051, .Washington, June 2,1937,P.P.318-319.

(90)F.R.U.S., Telegram from The Secretary of State to the Mexican Charge(Quintanilla),No.852.00/5651, Washington, June 4,1937,P.323.

(91)F.R.U.S., Telegram from The Secretary of State to the Ambassador in France (Bullitt),No.852.00/5799,Washingtion,June24,1937,P338.

(92)F.R.U.S., Telegram from The Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom(Bingham),No.852.00/55885, Washingtion,June30,1937,P345.

(93)F.R.U.S., Telegram from The Secretary of State to the Ambassador in Italy(Phillips),No.852.00/5885, Washingtion,June30,1937,P.345.

(94)F.R.U.S., Telegram from The Ambassador in Italy(Phillips)to the Secretary of State,No852.00/5890,Rome,July 1,1937,P.346

(95)F.R.U.S., Memorandum by the Secretary of State,No.852.00/5953, Washingtion,July6,1937,P351.

[96]ستيف نيلسن(1903–1993):ولد في كرواتيا وهاجرَ إلى الولايات المتّحدةِ الأميركية ,أنضم إلى إتحادِ العمال الشباب وأُرسلَ إلى موسكو لدراسة الافكار الشيوعية في مدرسةِ لينين ,وعمل ضمن منظمة الأممية الشيوعيةِ (كومنترن) .وفي عام 1933 عاد إلى الولايات المتّحدةِ وأستأنف نشاطه بين عُمّال مناجم بينسلفانيا. وفي 1937 غادرإلى إسبانيا وتولى قيادة كتيبة ابراهام وبسبب أداءه المميز رقي ليصبح المفوضِ السياسيٍ في اللواءِ الخامس عشرِ. وبعد انتهاء الحرب عاد لبلاده وفي أربعينيات القرن العشرين أصبح احد القيادات العليا في حزب العمل الأميركي وسجن بسبب نشاطه الحزبي لكنه اطلق سراحه مقابل كفالة مالية. وفي عام 1975 ترك الحزب الشيوعي احتجاجا على الجرائم التي مارسها نظام ستالين ,واشترك في بعض الإعمال الإنسانية والخيرية والقى محاضرات عديدة في الجامعات والمدارس الأميركية حول مساهمة كتيبة إبراهيم لينكولن في الحرب الأهلية الاسبانية,ينظر: http://www.alba-valb.org/volunteers/steve-nelson

([97])Jonathan D. Sutherland,Op.Cit,P.376.

([98])F.R.U.S., Telegram from The Ambassador (De Los Rios)to Secretary of State,No.852.00/6329, Washingtion,August28,1937,P.379.

([99])F.R.U.S., Memorandum by Mr.Harry A.MeBride. Assistant to the Secretary of State,No.852.00/6433, Washington, September 1,1937,P382.

([100])F.R.U.S., Memorandum by the Chief of Division of American Republics(Duggan)of a Conversation With the Brazilian Ambassador (Aranha),No.852.00/638, Washington ,September 1,1937,P.383.

([101])F.R.U.S., Telegram from The Secretary of State to Minister in Uruguay(Dawson), Washington , September 3,1937,P.P.385-386.

([102])F.R.U.S., Telegram from The Acting Secretary of State to the Counscler of Embassy in Spain(Thurston),No.124.52/199,Washington,October20,1937,P430.

[103] صلاح العقاد, المصدر السابق, ص259.

([104])Emmet O'Connor ,Waterford men in the International Brigades in the Spanish Civil War, Journal of the Waterford Archaeological & Historical Society, Volume 61,London,2005,P.276.

[105]ايمان البرزنجي ,المصدر السابق , ص 329.

[106] المصدر نفسه,ص 329.

[107] المصدر نفسه, ص330.

[108]طارق زيادة , بعد خمسين عاما صفحات من الحرب الأهلية الاسبانية , لبنان , 1986، ص 60 .

([109])Dante A. Puzzo , OP. Cit. , P. 87.

([110])Georg Von Rauch , A history of Soviet Russia , Ney York , 1969 , PP. 271 - 272 ;
فرقد عباس قاسم , موقف بريطانيا من التوسع الالماني في اوربا 1938– 1939 (النمسا وتشيكوسلوفاكيا) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة البصرة , 1999 ,ص116.

[111]فرقان الغانمي ، المصدر السابق ، ص 87.

[112] جوان نيغرن(1892–1956) : سياسي اشتراكي وأستاذ في الطب ، كان وزيرا للمالية في وزارة لاركوكابليرو، ثم أصبح رئيس للوزراء للأعوام (1937 – 1939) خلفا للاركو كابليرو بتأثير من قادة الحزب الشيوعي الاسباني, وبقي في منصبه حتى انهيار الجمهوريين اذ أصبح بعدها رئيس للحكومة الجمهورية التي شكلها الجمهوريين بالمنفى للأعوام(1939–1945) في أعقاب هزيمتهم في الحرب الأهلية الاسبانية . للتفصيل ينظر:
J.P.Fusi, Franco A biography ,London ,1987.P.187.

(113)قدرت خسائر الالوية الدولية على النحو الأتي : 1800 متطوع أمريكي و 3000 فرنسي و 600 ايطالي و 500 متطوع بريطاني ، وأكثر من 200 سويدي ، ينظر ، ب. اورلاتبس ، الحروب والسكان ، ترجمة : سعد رحمى ، بغداد ، 1947، ص 113.

(114)Lawson D.,Op.Cit.,P.53.

(115)سانتياغو كاريللو ، اسبانيا غدا ،,ترجمة :نادر ذكرى ,بغداد ,1980ص 68 .

(116)Hugh Thomas,Op.Cit.,P.505.

(117)America's Complicated Relationship with the Spanish Civil War of 1936-1939, http://personal.ashland.edu/~jmoser1/usfp/livingston.htm

(118) حول التصعيد الألماني بعد مؤتمر ميونخ ينظر : فرقد عباس قاسم , المصدر السابق ,ص_ ص 123–147 .

(119)ايمان البرزنجي ,المصدر السابق ,ص 331.

(120) المصدر نفسه,ص 331,333.

(121)F.R.U.S., Translation the Spanish Ambassador(De Los Rios)to the Secretary of State,No.852.00/8806, Wshington,January9,P.717.

(122)مثل استيلاء قوات فرانكو على برشلونة بداية النهاية بالنسبة لمقاومة الجمهوريين، فعلى أثر دخول قواتهم المدينة وقع حوالي (200000) الف مقاتل جمهوري في الأسر ونزح (300000) الف من سكانها نحو الحدود الفرنسية اثر حملة الإعدامات والاعتقالات التي رافقت دخول تلك القوات للمدينة المذكورة,ينظر :

F.R.U.S.D.P. Telegram from the counselor of Embassy in Spain (Theurston) then in France to the secretary of state , Perpignan , No. 852.00/8920, February 5 , 1939 , P. 737 .;

طارق زيادة ، المصدر السابق ، ص ص 62 – 63 .

(123)F.R.U.S., Telegram from The Secretary of State to the counselor of Embassy in Spain (Thurston),No.124.521/170,Washington,January 16,1939,P.721.

(124)F. Lee Benns ,European History Since 1870,New York,1950, PP, 566 - 567 .

(125)Salvador de Madariage , Spain A Modern History , London , 1961, P.542.;
فرقد عباس قاسم ,المصدر السابق ,ص153.

(126) من بين الدول التي اعلنت اعترافها بحكومة فرانكو بولندا ,وتشيكوسلوفاكيا ,ويوغسلافيا ,وتركيا , وأورغواي ,والبرازيل والأرجنتين. ينظر :

F.R .U.S., Vol. II , Extract From a Memorandum of a Press Conference, No. 852.01 /493 , February 17 ,139, P.746 ; Alan Lloyd ,Franco, London ,1969, P.156 .

(127) ايمان البرزنجي,المصدر السابق, ص ص 335-336.

(128) المصدر نفسه , ص337.

(129)P.A.M. Van Der Esch , Op.Cit., P. 159 .

(130)فرانسيسكو جومز خوردانا (1876–1944): عسكري وسياسي اسباني شارك مع القوات الأسبانية في شمال أفريقيا وحصل على ترقيات عده حتى صار جنرالا في الجيش الاسباني , تولى بعض المهمات الدبلوماسية مع السلطات الفرنسية ،أيد انقلاب بريمودي دي ريفيرا عام 1923، سجن عام 1931 من قبل الحكومة الجمهورية بسبب نشاطاته السياسية, واصل نشاطه السياسي بعد انتهاء محكوميته بشكل سري واشترك في عملية التمرد العسكري التي قادها

فرانكو وأعوانه في تموز عام 1936 ،عينه فرانكو وزيرا للخارجية في أول حكومة له ,كان له دور في إقناع الحكومتين البريطانية والفرنسية للاعتراف بفرانكو عام 1938كما كان من المؤيدين لسياسة التقارب مع الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية ,وبسبب علاقاته مع الساسة البريطانيين والفرنسيين قرر فرانكو تعينه وزيرا للخارجية للمرة الثانية عام 1942.للتفصيل ينظر :

http://forum.axishistory.com/viewtopic.php?f=32&t=19957&start=15 Axis History Forum ,

([131])P.A.M. Van Der Esch , Op.Cit., P. 159.

الملاحق

ملحق رقم (1) خارطة توضح المناطق التي سيطرت عليها قوات فرانكو في بداية الحرب الأهلية الاسبانية.
حسان حلاق ، الوجيز في تاريخ العالم المعاصر ، بيروت ، 1980 ، ص20.

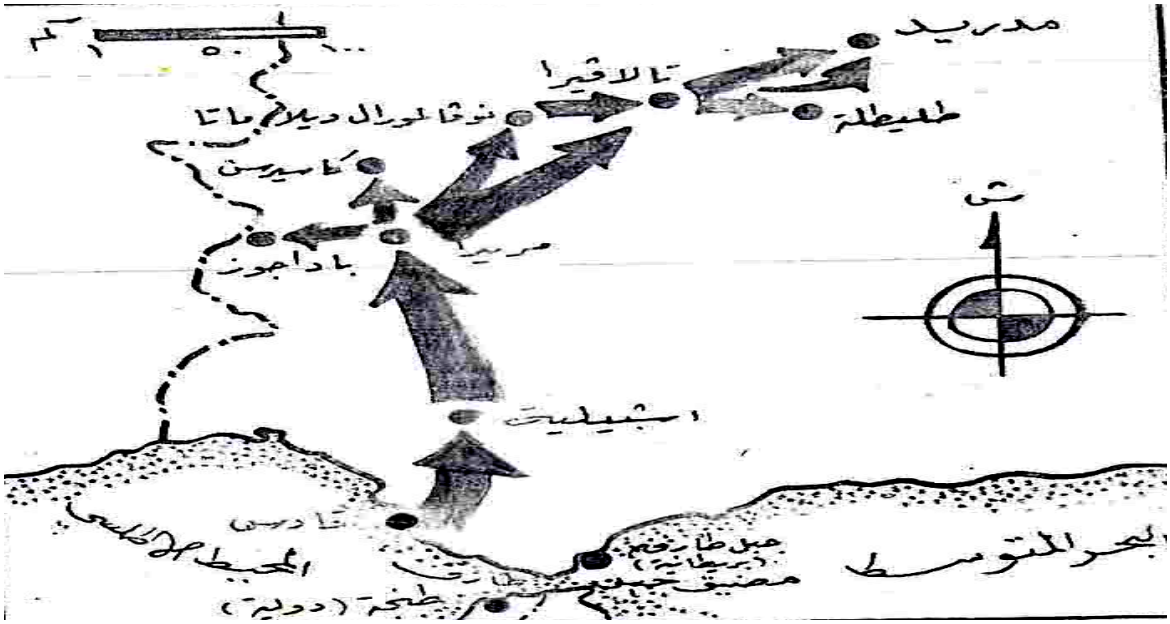

ملحق رقم (2) خارطة توضح زحف قوات المتمردين الى العاصمة مدريد
- صالح العابد ، المصدر السابق ، ص 331.

المصادر

اولاً- الوثائق:

1- Foreign Relations of the United States , Diplomatic Papers 1936,Vol. II Europe ,Washington ,1954 .
2- Foreign Relations of the United States , Diplomatic Papers 1937, Vol . I General , Washington , 1954 .
2- Foreign Relations of the United States , Diplomatic Papers 1939, Vol.II General The British commonwealth and Europe ,Washington, 1956 .

ثانياً- الرسائل والاطاريح:

1- احمد صبري شاكر الخيقاني ,دور فرانكو العسكري وسياسته الداخلية والخارجية في اسبانيا 1939-1945 , أطروحة دكتوراه غير منشورة ,كلية التربية – جامعة البصرة ,2009
2- _____, موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الاهلية الاسبانية 1936 -1939 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة البصرة ,2004 .
3- ايمان جواد هادي البرزنجي ، دور المانيا في الحرب الاهلية الاسبانية (1936 - 1939) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2000.
4- حسين محسن هاشم القصير , السياسة الأميركية تجاه كوبا 1898- 1914 , رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب- جامعة بغداد,2006 ,
5- رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه أوربا الغربية في عهد الرئيس هاري اس ترومان،1945-1952 ،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2005.
6- فرقان فيصل جدعان الغانمي ، الحرب الأهلية الاسبانية في الصحافة العراقية (1936 - 1939) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / جامعة الكوفة ، 2000 .
7- فرقد عباس قاسم , موقف بريطانيا من التوسع الالماني في اوربا 1938- 1939 (النمسا وتشيكوسلوفاكيا) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة البصرة , 1999.

ثالثاً- كتب المذكرات :

1- أدولف هتلر,كفاحي ,ترجمة لويس الحاج ,دار الحرية للطباعة والنشر ,بغداد ,1988.

رابعاً- الكتب العربية والمعربة :

1- أ. ج ب تايلور,أصول الحرب العالمية الثانية . ترجمة . مصطفى كمال خميس . القاهرة , 1971.
2- ألبرت نوردن ، اسرار الحرب (دور الامبريالية في شن الحروب) ، ترجمة أكرم ديري ، بيروت ، 1970.
3- ب. اورلاتبس ، الحروب والسكان ، ترجمة : سعد رحمى ، بغداد ، 1947.
4- بيير رينوفان ، تاريخ العلاقات الدولية أزمات القرن العشرين (1914 - 1945)، ترجمة : جلال يحيى ، دار المعارف القاهرة ، 1978.

5- جان غيتون , الفكر والحرب , ترجمة المقدم الهيثم الأيوبي واكرم ديري , ط2,المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت ,1985.

6- جوزيف س. ناي . الابن ، المنازعات الدولية مقدمة للنظرية والتاريخ ، ترجمة : احمد أمين الجمل ومجدي كامل القاهر، 1997.

7- حسان حلاق , ، الوجيز في تاريخ العالم المعاصر ، بيروت ، 1980 ، ص20

8- ديروزيل ، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين ،ج1 ، ترجمة خضر خضر ، بيروت ، 1985.

8- رأفت غنيمي الشيخ , أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر , القاهرة ,2006.

9- سانتياغو كاريللو ، اسبانيا غدا ،,ترجمة :نادر ذكرى ,بغداد ,1980 .

10- شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم, تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ,القاهرة,2000.

11- صلاح العقاد, الحرب العالمية الثانية دراسة في تاريخ العلاقات الدولية , القاهرة ,1963.

12- طارق زيادة , بعد خمسين عاما صفحات من الحرب الأهلية الاسبانية , لبنان , 1986.

13- عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين,تاريخ الولايات المتحدة من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين,القاهرة,1999.

14- عبد الفتاح حسن ابو علية واسماعيل ياغي ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، الرياض ،1985

15- عبد الفتاح حسن ابو عليه,تاريخ الأميركيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأميركية,المملكة العربية السعودية,1987 .

16- عبد المجيد نعنعي ,تاريخ الولايات المتحدة الاميركية الحديث ,بيروت ,1983.

17- فيلينس سيبولز وميخائيل خارلاموف ، عشية الحرب العالمية الثانية ، ترجمة فارس غصوب ، بيروت ، 1978.

18- كارلهاينتش دشنر,المولوخ (اله الشر) تاريخ الولايات المتحدة,ترجمة: محمد ثامر, دمشق ,2003.

19- لبيب عبد الساتر , التاريخ المعاصر , بيروت , 1986 .

20- محمد عبد الله عنان , المذاهب الاجتماعية الحديثة عناصرها السياسية والاقتصادية والاجتماعية , ط 4 , القاهرة , 1959.

21- محمد كمال الدسوقي ، الحرب العالمية الثانية صراع استعماري ، دار المعارف ، مصر، (د. ت) .

22- نور الدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية ، ج3 ، بيروت ، 1969.

خامسا الكتب الاجنبية :

أ- الكتب في اللغة الانكليزية :

1- A.J.P.Taylor ,English History1914-1945 , London ,1975 .

2- Alan Lloyd ,Franco, London ,1969 .

3- Burnett Bolhoten , The Grand Camouflage(The Spanish Civil War and Revolution 1936-1939) , London , 1960.

4- Cary Nelson and Jefferson Hendricks, Madrid 1937 Letters of the Abraham Lincoln Brigade from the Spanish Civil War,New York,1996.

5- Dant A. Puzzo , The Spanish civil war , New York , 1969.

6- David B. Heininger, The Spanish Civil War: Failure at The Strategic Level,U.S.A.,2003.

7- F. Lee Benns ,European History Since 1870,New York,1950.

8- Gabriel Jackson , The Spanish Republic and the Civil War 1931- 1939 ,New York , 1965.

9- Georg Von Rauch , A history of Soviet Russia , Ney York , 1969 .

10- Glenn Hastedt ,Encyclopedia of American Foreign Policy ,U.S.A ,2004 .

11- Harriet , World Powers in The Twentieth Century , First Edition , London , 1978.

12-Hugh Thomas , The Spanish civil war , London , 1965 .

13- John A. Garraty , The American Nation , A History of The United States, Fourth Edition , New York ,1979 .

14- Jonathan D. Sutherland, African Americans at War, An Encyclopedia ,Volume One,U.S.A., 2004.

15- J.P.Fusi, Franco A biography ,London ,1987.

16- Julius W . Prat , A history of United States Foreign Policy , Third Edition , New Jersey , 1972 .

17- Lawson D.,The Abraham Lincoln Brigade. New York,1989.

18-P.A.M. Van der Each , Prelude to war (The international Repercuss of the Spanish Civil War (1936 - 1939) , Netherlands , 1951.

19 - Richard Herr ,Spain ,U.S.A. ,1971.

20- Robert A. Divine, The Reluctant Belliger and America Entry in the World War II, Second edition New York, 1974.

21-Roberts , Henry L . , Paul A . Wilson , Britian and United States Problems in Cooperation's , New York , Harper Brothers , 1953 .

22-Salvador de Madariage , Spain A Modern History , London , 1961.

ب – الكتب في اللغة الاسبانية:

1. Casanova Marina , Ladiplomcia Espanolo , Durante Le Guerra civil Ministerio De Asuntos Exteriores , Madrid , 1996 .

سادسا المجلات:أ– العربية:

1– صالح محمد العابد ، الحرب الأهلية الاسبانية (1936 – 1939) ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد الثاني ، بغداد ،1982 .

ب – الانكليزية :

1- Emmet O'Connor ,Waterford men in the International Brigades in the Spanish Civil War, Journal of the Waterford Archaeological & Historical Society, Volume 61,London,2005.

سابعا– الموسوعات:

أ– العربية :

1– محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ,ج2, بيروت , 1980 .

ب– الأجنبية :

1-Encyclopedia American ,Vol.29,U.S.A,New York, America corporation ,1970.

2-Encyclopedia Britannica ,Vol.23, 15th Edition, Chicago ,2003.ُThe New

3-Wikipedia,the free encyclopedia ,http://en.wikipedia.org/wiki/Main_Page

ثامنا. المصادر المستقاة من شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) :

1- America's Complicated Relationship with the Spanish Civil War of 1936-1939, http://personal.ashland.edu/~jmoser1/usfp/livingston.htm

Axis History Forum , http://forum.axishistory.com/viewtopic.php?f=32&t=19957&start=15

http://www.biografiasyvidas.com/biografia/r/rios_fernando.htm3-